الجمهورية الجزائرية الديمقر
وزارة التعليم العالي والبحث العالي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

دلالة البنية السردية في الرواية النسوية الجزائرية ياسمينة صالح أنموذجا "الخضر"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العرب

تخصص: أدب حديث ومعاصر

* إعداد الطالبتين:
- مصطفى أمينة
-مصطفى حنان

* إشـــراف:
د. بوزيد نجاة

د. نجاة بوزيد
أستاذة محاضرة أ
كلية الأدب والفنون
جامعة مستغانم

السنة الجامعية : 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العالي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

دلالة البنية السردية في الرواية النسوية الجزائرية ياسمينة صالح أنموذجا "الخضرا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العرب

تخصص: أدب حديث ومعاصر

* إعداد الطالبتين:
- مصطفى أمينة
- مصطفى حنان

إشراف :
- دكتورة: بوزيد نجاة

السنة الجامعية : 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله الذي يسر لنا مهمتنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث المتواضع

اما بعد

إن أول من نتقدم إليهم بالشكر والتقدير وكلنا إجلال وإكرام لما قدموه لنا هم الأولياء الأكارم الذين كانوا الشمعة التي تحترق من أجل أن نرقى نحن ونتزود.

فشكرا إليك يا أمي وشكرا لك يا أبي.

ثم الشكر إلى الأستاذة الفضيلة"بوزيد نجاة"التي أشرفت على بحثنا وقدمت لنا التوجيهات قيمة وعلى مجهوداتها الجبارة التي بذلتها من اجلنا .

والى كل أساتذة كلية الآداب والفنون خاصة أساتذة الدراسات الأدبية

على كل ما قدموه لنا من مساعدات وما بذلوه من مجهودات.

وآخر كلمة شكر لأخواتي.

الاهداء

إلى من وهبتني الحياة بسم الحياة إلى من سميتها الغالية

إلى أغلى كنز وهبني الله إياه

إلى التي غمرتني بحياتها صغيرا وعلمتني معنى الحياة كبيرا

إلى الكلمة التي ينطق بها لساني، إلى أعظم حب نبض له قلبي إلى قلبي رمز العـطف والحـــنان

إلى الذي تعب لأرتـــاح وكافـــح لأنـــال

إلى صديقاتي الغاليات رفيقات دربي أرجوا لكن التوفيق في مشواركم الدراسي وكذا المستقبلي

إلى كل أفراد عائلتي فرداً فرداً

م-أمينة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم كل كلمة يلفظها لساني، ويسطرها قلمي

إن لمن دواعي الفخر و الاعتزاز أن نرفع القلم ينساب فوق هذه الصفحة البيضاء ليسيل بعبارات الحب و التقدير .

قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا."

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى ارق إنسانة في كل زمان ومكان إليك يا منبع الحب والحنان ، إلى العين التي لا تنام ، إلى التي وصفها فوق كل كلام أمي الحنونة حفظها الله .

إلى من ملكني له خير البريئة، إلى كل من كان رمز الصمود والعطاء

إلى من رباني ونصحني وأعانني في كل خطوة خطوتها إليك اهدي

أبي

إلى مملكة الحب و الحنان، العائلة الكريمة الكل باسمه، والى الأهل و الأقارب دون استثناء

إلى قائد طريق بحثنا ومرشدنا : الأستاذة المحترمة

إلى كل من لي مكانة في نفسه، إلى كل من لي موضع في قلبه

إلى كل من حضر في قلبي وغاب عن قلمي

إلى كل راغب في العلم وعاشق للمعرفة

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي

م – حنان

مقدمة

لقد عرف الأدب الجزائري العديد من الفنون الأدبية كالمقالة والقصة والمسرحية والرواية ،كما عرفها الأدب العربي والرواية تعد من أروع أشكال الحكي حديثا والتي بثت في الأدب العربي شيئا من الروح الإبداعية إذ أنها فتحت أمام الكتاب رجالا كانوا أم نساء أفاق روحية في الساحة الإبداعية .

وما يهمنا من هذه الكتابة النسوية أو بالأحرى الرواية السنوية التي أسهمت في إثراء الرصيد الأدبي ،ومع الربع الأخير من القرن العشرين أصبح للرواية النسوية حضورا بارزاً ،وقويا لدعم هذا الكم الهائل ، حيث أنها باتت تعالج العديد من القضايا الاجتماعية الهامة وغيرها من دون قيود .

مع هذا انفتاح الحاصل على العالم أخد بكثير من الروائيات إلى فك القيود التي كانت تستعصيها، حيث تجاوزت طرح القديم والمتكرر واستبداله باللغة السردية، ذات الطابع الدلالي والإيحائي و من كل ما سبق اخترنا الرواية النسوية الجزائرية موضوع بحثنا وفصلنا في بنيتها السردية ودلالتها .

وعلى هذا جاءت التجربة الإبداعية عند المرأة عموما وعند ياسمينة صالح خصوصا لتنادي بتحرير المرأة من قيود المجتمع والزج بها في الحياة مثلها مثل الرجل .

ومن هنا نطرح إشكال التالي: هل استطاعت الروائية الجزائرية أن تبرز مكانتها ضمن الإبداعات الرجالية؟ وكيف استطاعت أن تعالج مسألة اضطهاد من طرف الرجل والمجتمع؟وماهي الموضوعات التي استحوذت كتابات الرواية النسوية الجزائرية؟

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الفضول العلمي لمعرفة الرواية النسوية الجزائرية ومعرفة قدرة الرواية النسوية الجزائرية على معالجة قضايا المجتمع وكشف عن مدى مساهمة الروائية الجزائرية ضمن إنتاج الأدبي

وللإجابة عن إشكالية المطروحة أنجزنا بحثنا تحت عنوان: " دلالة البنية السردية في الرواية النسوية الجزائرية عند ياسمينة صالح في رواية " لخضر "بإتباع خطة بحث كالتالي:

مقدمة قدمنا فيها تمهيد موجز للبحث ثم الفصل الأول فدرسنا فيه: نشأة الرواية الجزائرية ثم تطور الرواية الجزائرية وبعدها تشكل الرواية النسوية الجزائرية وكذلك أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية وفي الأخير موضوعات الرواية النسوية الجزائرية.

ثم فصل الثاني: فخصصناه للتطبيق فدرسنا فيه: العتبات النصية، وعناصر السرد وكذلك البنية السردية في" رواية لخضر لياسمينة صالح " ثم خاتمة

محصلة لنتائج بحثنا ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في ذلك أولا:

مدونة بحثنا: رواية " لخضر" لياسمينة صالح، ومرجع: البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيرا تتلألأ شمس لمحمد مرتاض، أنموذج قاسمي فاطمة.

وكغيره من بحوث وجهتنا صعوبات ولعل أهمها: قلة دراسات التي تناولت هذا البحث وضيق الوقت ورغم هذا أنجزنا بحثنا و وحاولنا تجاوز الصعوبات وفي أخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول :الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الأول: الرواية الجزائرية

المبحث الثاني: ظهور الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الأول: الرواية الجزائرية

1/1 نشأة الرواية الجزائرية:

ـ لقد استوعبت الرواية الجزائرية مشاكل المجتمع الجزائري وما يعانيه، وكذلك حملت أماله وصورت كامل الأحداث فكانت بذلك صورة لما يعانيه المجتمع ووسيلة لنهوض بالهرم والمصارعة من أجل الوجود فكانت الظروف التي عاشها الشعب الجزائري من حرمان والفقر والظلم، الهدف الأول والأسمى لظهوره، فوجدوا الكتابة وسيلة للتعبير بما يعانونه وما يعانيه الشعب في الوقت نفسه.

بالإضافة إلى الخسائر والأضرار التي سببها الاحتلال على المستوى الإنساني، وبالرغم من أن " الجزائريين كانوا ضحية أشكال أخرى من الظلم إلا أنه الازلال كان أعظمها أضاءا ومرارة. "[1]

من المعلوم "إن الجزائريين مسوا في مقدساتهم ومصالحهم العامة على اختلافها، من دينية، ثقافية، سياسية، اقتصادية. فكان لا مناص إن يكون رد الفعل عنيفا "[2]

فان الرواية الجزائرية "استطاعت إن تبلور معالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة وثناءها وفي زمن الاستقلال "[3]

---

[1] عايدة أديب بامية ترجمة محمد صقر، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967) ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ص31

[2] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1921-1954) ،ديوان المطبوعات الجزائر 1998، ص11

[3] أحمد دوغان ،في الأدب الجزائري الحديث ,منشورات اتحاد الكتاب العرب1996,ص86

وعليه يمكن القول إن الوجود الاستعماري في الجزائر كان من الأسباب الداعية لظهور الرواية الجزائرية فكتب العديد من الروائيين في قضايا الوطن ومعاونات الشعب.

وعليه فقد "ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة والمسرحية، بل إن هذه الأشكال الأدبية تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث "[1]

وتكون بداية الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية من خلال ما كتبه "عبد الحميد الشافعي بعنوان الطالب المكنون.

لكن في كتاب احمد دغنابقول (انه وقف على رواية سابقة لرواية مذكورة وهي بعنوان "حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم "، التي كتبت سنة 1849م، وكان أبو قاسم سعد الله، قد عثر عليها مخطوطا في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، فقام بتحقيقها وطباعتها.)[2]

وفي عام 1925م ظهرت رواية جزائرية ألفها الكاتب الجزائري{ حاج حمو } بعنوان {أخ الطاووس } وفي عام 1926م نشر روايته {زهرة زوجة عامل المنجم} [3]

أما الرواية الفنية الجزائرية فكانت بدايتها مع "غادة أم القوى "لأحمد رضا حوحو1947 " وبطلتها زكية فتاة حرمت من لذة العلم وممارسة حقوقها الطبيعية

[1] عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري ,دار الكتاب العربي للطباعة والنشر,الجزائر ص235

[2] أحمد دوغان ،في الأدب الجزائري الحديث ,ص85

[3] عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري(1925-1967) ص60

كإنسانة من ناحية وامرأة من ناحية أخرى، ولم يستطيع أن يخرجه باسم أسرة جزائرية خوفا من سلطة المجتمع.[1]

وهناك رواية أخرى هي "ريح الجنوب"1970 لعبد الحميد بن هدوجه فقد اتسمت هذه الرواية بالبعد الفني الذي يدل على نضج الرواية الجزائرية، وتفتق الوعي الفني فيها، هذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" في كتابه نهضة الأدب العربي في الجزائر إذا عالجت هذه الرواية قصة الأرض في عهد الاستقلال.[2] ومن المواضيع الأكثر اهتماما وتركيزا هي الكتابة على قضية الوطن.

أما عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فقد ظهر فيها كتاب كان لهم الفضل في الدفاع عن هذا الوطن وحقوقه من أعلامها "محمد ديب " "مولود فرعون" و " مولود معمري" و "مالك حداد" و " كاتب ياسين «وغيرهم.

أما صورة الجزائر الحقيقية ومجتمعها فتراها متنوعة مليئة بالمعاني عميقة الأبعاد في ثلاثية "محمد ديب" الشعيرة التي تحظ لنا مسيرة نشأة وتوحيد وتعمق الوعي القومي لدى الشعب الجزائري: "البيت الكبير" و "الحريق" "مهنة النسيج"[3] وقد ضمت هذه الثلاثيات ثورة ضد المستعمر و الأسس الظالمة للعلاقات الإنسانية.

[1] أبو قاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري ,دار الرائد للكتاب الجزائر ط5 ,2007 ص58
[2] لمحمد مرتاض ،البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيرا تتلألأ الشمس ,أنموذجا قاسمي فاطمة ماجستر جامعة أحمد دراية 1929-2008 ,ص31
[3] سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر ,منشورات المكتبة العصرية صيدا,بيروت ,ص146

تعرض رواية «الأفيون والعصا" 1965" لمولود معمري" التجربة التي مرت بها الجزائر والمأساة التي عان منها الوطن" [1] فقط أعطى لنا صورة حقيقية للمجتمع الجزائري وما عاشه من جراء و الاضطهاد من قبل المستعمر.

أما مولود فرعون فقد أختار عدد من المواضيع التي تتلاءم مع ذوقه خيرته و في الرواية "ابن فقير" تجسد لنا إلى حد بعيد سيرة ذاتية وتغطى السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى" [2]أما عن روايته الثانية "الأرض والدم" تقع أحداثها في الفترة الواقعية ما بين الحربين العالميتين وتنتهي في عام 1930 وتعتبر رواية الثالثة "الدروب الوعرة" امتداد الرواية الثانية "[3]

وملك حداد فقد كتب رواية رصيف الأزهار لا يجيب و سأهب لك غزالة الشفاء في خطر" [4],بالإضافة إلى رواية "الإحساس الأخير" 1958 "الطالب والدرس" 1960. [5]

وأسلوب مالك حداد "أسلوب جديد مليء بالصور ولكن القارئ يحس أنه يتلاعب بالكلمات محاولا إخفاء نوعا من الاضطراب والضيق يحس بيه في كل مرة يتناول فيها قلمه ليكتب شيئا بالفرنسية".[6]

ترى الكاتبة أسيا جبار أن الرواية يجب إلا تعكس حوادث العهد الذي تكتب فيه روايتها "العطش" التي كتبتها خلال السنوات الأولى من حرب الاستقلال، لم

[1]لمحمد مرتاض ،البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيرا تتلألأ شمس, أنموذجا ,قاسمي فاطمة ,ص35

[2]سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر ص,72-73

[3]المرجع نفسه ,ص 73

[4]واسيني الأعرج، الاتجاهات الرواية العربية في الجزائر ,المؤسسة الوطنية للكتاب1986 ,ص74

[5]سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر ,ص202

[6]المرجع نفسه , ص202

تعكس الجو الذي كان سائدا في تلك الآونة. فهي تمثل بالنسبة للكاتبة هروبا مع الواقع القاسي , في واقع حياتها وقد عالجت موضوع التحرير.[1]

وبهذا أثبتت الكتابة الجزائرية مقدرتها على التعبير عن معاناة المجتمع الجزائري وذلك عن طريق الرواية ,وعليه فان "إبداع الروائيين الجزائريين ,الذين مارسوا الكتابة باللغة الفرنسية فهذا الإبداع مدين إلى حد بعيد في نضجه وصلابة موقفه وحسه الوطني ,الى الظروف السياسية الصعبة التي سادت إبان أحداث الثامن ماي 1945 التي فضحت سياسة البطش والذبح الجماعي ,التي انتهجتها السلطات الاستعمارية". [2]

إن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كانت ذا بعد إنساني تعالج فيه مواضيع الوطن والتحرر فعالجت المواضيع الاجتماعية التي عانى منها الشعب وبالرغم من أن لغته فرنسية إلا أنه يحمل روحا جزائرية تعمل على تحرير الوطن ولو بالقلم.

1/ 2: تطور الرواية الجزائرية:

لقد مرت الرواية الجزائرية بتطورات و تحولات كبرى, وذلك من خلال الكتاب الروائيين الذين تأثروا بواقع وأحداث البلاد, هذه البدايات الروائية كانت إرهاصات تمهيدية ومقدمة لانطلاق المسيرة التي اكتملت في شكلها الفني مع عبد الحميد بن هدوجه في "ريح الجنوب «هذا من جهة أما من جهة أخرى ,فلا بد من الإشارة إلى أن قيام حرب التحرير في أول نوفمبر 1954 من أهم العوامل التي عملت على تطور الأدب الجزائري المعاصر سواء من الناحية الشكلية أو الموضوعية."[3]

[1] المرجع السابق , سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، ص74
[2] ادريس بودیبة ،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ,الجزائر ,2007 ,ص18
[3] لمحمد مرتاض، البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخير تتلألأ الشمس ,نموذجا قاسمي فاطمة ,ص38

إن المتتبع للأدب الجزائري يجد أنه عاش الثورة المسلحة بكل أبعادها ومفاهيمها، وهذا ما يدل على أن هذا الأدب لم يمكن متنصلا لواقعه بلا عمل على تغيير الواقع كم خلال الاهتمام بقضاياه. [1]

فالثورة الجزائرية سايرت التغيرات والتطورات المستجدة على الساحة الجزائرية آنذاك، وهذا ما أدى إلى اتخاذ الثورة موضوع في كتاباتهم الروائية، يقول: ميشال زرافا "إن الشكل الذي تجسده الرواية، موجود في الواقع قبل وجوده في الرواية، لكن الكتابة هي التي تشكله". [2]

وقد تواتر ظهور الروايات الواقعية على مدى الثمانيات و التسعينات ,التي تصور الأزمات الاجتماعية والسياسية والثقافية و الحضارية ,هذا دون إغفال الضغوط الداخلية و الخارجية ,ومن أمثلة ذلك «ضمير الغائب" "الشاهد الأخير «على اغتيال مدن البحر 1990 لوسين الأعرج و "النخر" لإبراهيم سعدي.[3]

وقد استلهمت هذه الروايات موضوعاتها من الواقع ,فخطابها الروائي استند على الرمز الذي كشف عن دلالات الواقع.[4]

ولا يخفى على من يطالع الأدب العربي الجزائري أنه يلحظ فيه "خاصية الثورة بوصفها هاجسا أساسيا يحرك عملية الكتابة أو هي تتحرك فيهو الواقع أن هذه الظاهرة لا تدعوا إلى الغرابة مادامت الجزائر حديثة عهد بحرب التحرير.[5]

---

[1] أحمد دوغان ،في الأدب الجزائري الحديث , ص86

[2] المرجع نفسه ,ص39

[3] لمجمد مرتاض ،الوعي الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة,دراسةنقدية,وأخير تتلألأ الشمس ,نموذجا قاسمي فاطمة ,دار الأوطان , ط1 ,ص 22

[4] المرجع السابق ,ص22

[5] ملوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية) المنشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق2000ص17

فرواية "المؤامرة «لمحمد مصايف, "د البزة" لمرزاق بقطاس و"هموم زمن اللقلاقي" لمحمد مفلاح تعطي صورة واحدة للثورة, فالكاتب يعمد في نصه إلى المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة ,والغرض من هذا التصوير خلق المبررات الكافية لتقبل البديل, إلا هاجس الالتحاق بالجبل.[1]

وبهذا فقد وجدوا في الثورة مجالا للتعبير بصدق وفخر عن الانتصارات ضد المستعمر.

وازداد عدد الكتاب ففي عقد السبعينات الذي به" أبا " لطاهر وطار "وعبد الحميد بن هدوجه " وعبد المالك مرتاض "، لحنت بهم أسماء أخرى من جيل الاستقلال تمثلت بالخصوص في "محمد العلي عرعرا " و "بقطاس مرزاق ".

أما في الثمانينات فقد برز فيها كل من "جلال خلاص "، "واسيني الأعرج" "الهاشمي سعيداني "، "أحلام مستغانمي " "أمين زاوي "، "حبيب السايح " و "إبراهيم سعدي " و "الأزهر عطية " والآخرون.[2]

ومع بداية التسعينات شاهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيل من قبل، وذلك لأن شيئا من الاستقرار طبع على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[3]

[1] المرجع نفسه ،ص18

[2] أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الروايات الجزائرية ، دار الساحل لنشر والتوزيع الكتاب ص 20 21

[3] نور الدين سيليني، تيمة الجنس في الخطاب الروائي واسيني الأعرج بين القائم والممكن الزائف ,ماجستر ,جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية,قسنطينة,ص 15

وقد غلب على هذه الفترة أسماء نسائية مثل "ياسمينة صالح «و"فضيلة الفاروق" "فاطمة العقون" "جميلة زنير"[1]

إن الرواية الجزائرية بالرغم ما مرت به من مراحل تطورها فإنها قد جسدت بحق قضايا الثورة، فقد كانت في تطور سريع وذلك من خلال أعمالهم الأدبية فكان ينبغي بحق أن يقال علنهم أنهم عملوا على ترسيخ الثورة،والتي تتركك تنغمس في هذه الأحداث وكأنها تعيش هذه الأزمة.

وما يدل أكثر على جهودهم الأدبية هو عدم اقتصارهم على موضوع الثورة، فقد واكبت هذه المواضيع مستجدات الحياة الإنسانية وما طرأ عليها من تحولات بغية معالجة هذا الواقع الذي يعيشه المجتمع والوقوف على ملابساتها.

[1] أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الروايات الجزائرية ,ص21

المبحث الثاني: ظهور الرواية النسوية الجزائرية

1-2 تشكل الرواية النسوية الجزائرية:

إن ممارسة الكاتبة الجزائرية لجنس الرواية تعتبر حديثة العهد إذا ما قورنت بمراسها عند الكتاب «الرجال»، وهذا على عكس ما نجده عند الكاتبة في الغرب التي احتكت بجنس الرواية بالموازاة مع الرجل. "ونظرا لما شاهدته الجزائر خلال فترة التسعينات أو خلال العشرية السوداء كما يطلق عليها ,فكانت بداية التنكيل بالجزائر ,التي كانت حينئذ ترتب أغراضها و تحدد موقعها ,داخليا وخارجيا وهي التي لم يمضي على استقلالها سوى أكثر من ربع قرن من الزمن "[1]

وعليه فان الرواية "ظلت غائبة حتى سنة 1979 م لتطل علينا رواية من يوميات مدرسة حرة لزهور و نجسي". [2] التي تعتبر " من أوائل الأصوات النسائية البارزة اللاتي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في مجال القصة والرواية ".[3] ولها كذلك رواية " لونجه و الغول" سنة 1993م. [4]

أما أسيا جبار «ت 2015»التي عرفت بكتابها باللغة الفرنسية هذا بعد ما كتبت باللغة العربية في مرحلة ما فإنها عجزت تماما عن التعبير عما يجيش به صدرها. فهي نموذج للنساء عديدات تائهات بين حضارتين كما أنها حاربت

---

[1] سعيدة بن بوزة، الهواية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ,جامعة الحاج لخضر ,باتنة1428-1429 / 2007 -2008 ص94

[2] يمينة عجناك، لكتابة النسائية في الجزائر واشكاليتها قضية المرأة كتابات زهور ونيسي ,مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ع 9 ,جامعة غرداية ,2010 ص13

[3] بشي يمينة ،نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابة ونيسي نموذجا) ,حوليات جامعة الجزائر جوان ,2012 ,ص24

[4] فيروز بوخالفة ،لغة السرد النسوية في لغة زهور وينسي ,(ماجستر) جامعة الحاج لخضر باتنة ,2012-2013 ص 30

الفرنسيين بالفرنسية. ولها عدة روايات منها روايتها الأولى " العطش" سنة 1956 م وهي في العشرين من عمرها. وعلى مدى أكثر من أربعين عاما لم نتش أسيا جبار سوى مجموعة قليلة من الروايات فتشت فيها جميعا عن جدور شعبها .

التاريخية والاجتماعية وعند استقلال الجزائر عادت وهي تحمل بين أيديها مسودة رواية. [1] أطفال العالم الجديد سنة 1962م. [2] وفي عام 1967م عادت إلى فرنسا , أما رواية القبرات الساذجة فتتحدث فيها عن وضعية المرأة المسلمة في الوطن و المهجر و سند ذلك الحين تصدرت أسيا جبار الحركة النسائية في شمال إفريقيا. [3] وعليه يمكن القول أنها كانت تنخرط بشكل واضح في القضايا المهمة التي يعرفها المجتمع الجزائري ,من أجل الدفاع عنه فهي تقول في روايتها تلك "الأصوات التي تحاصرني" " أن صوتي الخاص المنقول هنا حاول بالخصوص خلال هذه السنوات الصاخبة وبالخصوص التراجيدية لبلدي أن يدافع ببساطة عن الثقافة الجزائرية التي ظهر لي أنها في خطر"[4]

فهي تعتبر أن الكتابة مقاومة وسلاح للدفاع عن كرامة الإنسان بصفة عامة.

بالإضافة إلى "أحلام مستغانمي" من خلال روايتها "ذاكرة الجسد" والتي صدرت عن دار الأدب في بيروت سنة 1993.[5] حيث أن الشاعر «نزار قباني"

---

[1] محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1996 ص135-136

[2] شريبط أحمد شريبط ،نون النسوة في الأدب الجزائري ,مجلة أمال ,وزارة الثقافة الجزائر ع2 ,2008 ص21

[3] محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية,ص136

[4] أسيا جبار ,محمد بغداد ،الكتابة النسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي ومن سلطة الرجل,الملتقى الدولي للكتابة النسوية :التلقي ,الخطاب و التمثيلات ,المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية نوفمبر ,2006 ,ص107

[5] جوزيف زيدان، مصاد الأدب النسائي في العالم العربي الحديث 1800-1996,المؤسسة العربية للدراسات و النشر ,ط1, 1999 ,ص636

بهرته الرواية حيث قال عنها روايتها دوختني , وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات , وبسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني الى درجة التطابق ,فهو مجنون ومتوتر واقتحامي , متوحش وإنساني. .. وخارج من القانون مثلي... الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور. ..... بحر الحب، بحر الجنس وبحر الايدولوجيا، وبحر الثورة الجزائرية هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري والحزن الجزائري،والجاهلية الجزائرية التي أن لها أن تنتهي.[1]

وأمام الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر من جراء الاستعمار من جهة والإرهاب من جهة أخرى، أضحت القصة والشعر غير قادران على استيعاب كل هذا الألم،فكانت الرواية عامة والرواية السنوية الجزائرية خاصة قادرة على التعبير بكل ما يخالج في صدورهن.

وهذا ما عبرت عنه فضيلة الفاروق وهي تكشف عن سر تحولها من القصة الى الرواية بأن القصة لم تعد تستوعب ألمها، وأنه أصبح يلزمنها دفاتر ودفاتر لتملأها بألمها.[2]

وفي السياق نفسه تكشف ياسمينة صالح عن سبب تحولها هي أيضا الى الرواية اذ تقول:" في الرواية نفس أطوال يثير بداخلها تلك الحالة اللذيذة من التعب ومن اللهاث والكلام. .."[3]

وعليه فان الأدبية وجدت في الرواية فضاء رحب لتعبر عن أهات المرأة الجزائرية التي لم تقبل بقيود المجتمع وظلم المستعمر حيث كانت غاية الرواية

[1] شهرزاد وغواية السرد قراءة في القصة والرواية الأنثوية,وجدان الصائغ الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت لبنان ,ط1 ,1429-2008م ص223-224

[2] فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي, ص29

[3] المرجع نفسه , ص29

الجزائرية من كتاباتها التعبير عن ذاتها بحرية ضد كل قوانين التحريم، لكي تحقق المرأة توازنها المفقود بين ذاتها الداخلية وذاتها الاجتماعية بين ما ترغب بإعلانه وبذلك المسكوت عنه، ونجد الروائية في بطولاتها وسيلة الاعتراف التي تحقق لها الهدف. [1]

كما أن " القاسم المشترك في كتابات الروائيات إنما ينطلق من صراع الضد بين المرأة والرجل إذا ينظر الرجل / الذكر المسؤول المباشر عن اضطهاد المرأة وتخلفها وحرمانها منحقوقها،وبالتالي فان رواياتهن تكاد تتحول في كثير من الأحيان إلى مرافعة دفاع الضحية / المرأة لإدانة المجرم / الرجل. "[2]وهذا المشكل ليس محصور عند الرواية الجزائرية بل تعاني منه أيضا الرواية العربية بصفة عامة وتولت بعد ذلك روايات صدرت لعدة كاتبات جزائريات نذكر منها :

" فوضي الحواس" ل " أحلام مستغانمي" «1996» " رجل وثلاث نساء " "لفاطمي العقون" «1997» "بين فكي وطن" " لزهرة ديك" «1999» "وتاء الخجل" " لفضيلة الفاروق" «1999» " وعابر سرير" " أحلام مستغانمي" «2002»[3]" أحزان امرأة من برج الميزان" "لياسمينة صالح" «2003»و"علم على الصفاف" "لحسيبة موساوي" «2003».[4]

[1] فاطمة مختاري ،الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف. . وعلامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي العربي المعاصر , ص101

[2] المرجع نفسه ,ص101

[3] فيروز بو خالفة لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ,ص30

[4] جميلة زنير، أنطولوجيا القصة النسوية في الجزائر، وزارة الثقافة ,2007,ص23-31

"وردة الرمال" "لجميلة طبلاوي" «2003»و " جميلة زنير" في رواية " أوشما بربرية" « 2004»وكذلك رواية " نادي الضبور" "لربيعة جلطي" « 2012»[1]

وغيرهن من الروايات اللواتي أثرين الساحة الأدبية الجزائرية خاصة والعربية عامة.

عملت الرواية النسوية الجزائرية في الدفاع عن الوطن وذلك بطرحها لقضايا وطنية وسياسية، دون أن تنسى موضوع المرأة وعلاقتها بالواقع السياسي والحضاري،والذاتي والدفاع عن حقوقها المغتصبة من طرف الرجل من جهة والإرهاب من جهة أخرى.

تعتبر الرواية النسوية الجزائرية كتابة واعية، وهي الوعي بالمفقود ووعي بالمطلوب فهي تكتب لتناضل وتستعيد ما سرق منها لكي تحتفل في الأخير بمجد اللغة وحريتها وعودة أنوثتها الضائعة.

2-2-أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية:

إذا تتبعنا نشأة الرواية النسوية الجزائرية نجد أن هناك عدة أسباب أو عوامل ساعدت في ظهورها، سواء كان على صعيد السياسي أو الاجتماعي.

لقد ظهرت الرواية النسائية متأخرة عن الفنون التقليدية الأخرى نتيجة لممارستها الدائمة لها مما ولد لديها رواح الإبداع فن أخر أكثر حيوية ويتيح لها فرصة التعبير عن همومها الذاتية والاجتماعية، ومن هنا لجأت الكاتبة إلى الرواية رغم أنها لم تعرف كتابتها النظرية وأسسها ويتجلى ذلك لانعدام روايات

[1] يوسف وغليسي ،خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي في الجزائر ,جسور للنشر والتوزيع,الجزائر ,ط1,(1434ه -2013م) ص218, 219. 232

في كل من الستينات والسبعينات والثمانينات، لكن نتيجة تأثرها بالمشرقيات ودول المغاربية ساعد على صدور روايات عديدة.[1]

كما أن عامل الاستعمار الذي كان يعاني منه المغرب العربي وعلى الخصوص الجزائر فقد كان الاستعمار استيطانيا، وبما أن المرأة جزء مهم من المجتمع. كانت تغشيه أو يعيشه المجتمع ككل. فكانت فرصتها الوحيدة التي تخلصها من هذا الوضع المتردي الذي تحييا[2].

وبالرغم من الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيين وتشجيع اللغةالقومية، الأمر الذي يسمح للكثير من الأسماء النسائية التي كن يتخذنا من اللغة الفرنسية للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الوطن.[3]

والجدير بالملاحظة إلى أن جهود جمعية العلماء في تعليم المرأة قد أثمرت.[4]

وعلى رأسهم الشيخ المصلح عبد الحميد ابن باديس هو أول من أولى اهتماما وشؤونها، وفتح أقساما خاصية لتعليم البنات.[5]

كما أن أخر هو "التقاليد الاجتماعية هي الأخرى كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية تنطوي على الكثير من الاعتجار، وترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لدى فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش تجميد طاقاتها الإبداعية والفكرية، يضاف إلى الذهنية الاجتماعية الضيقة، والتقاليد الصارمة، وضع المرأة الأدبي والثقافي الخاص في هذه الفترة

[1] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد الحرية والمال,وهران ,2007,ص156
[2] سعيدة بن بوزة، الهواية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب ,ص93
[3] يمينةجعناك، الكتابة النسائية في الجزائر واشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي أنموذجا, ,ص28
[4] المرجع نفسه ,ص30
[5] يحي بوعزيزية ،المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية, دار الهدى للطباعة والنشر ,الجزائر, ص4

لم يكن يسمح لها بالاختلاط والمشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. "[1]

إن الرواية النسوية الجزائرية على الرغم من العوائق التي كانت تواجهها أثناء ظهورها، إلا إنها تصدت لكل هذه العوائق التي وجدتها أمامها، وابتثت بأنها قادرة على عطاء وإبداء الآراء فيما يعانيه المجتمع، فتولت روايات النسائية في الجزائر تفوح برائحة الموت، فكانت الروايات المحنة الجزائرية، والتي على الرغم من قلتها إلا أنها استطاعت إن تحتضن هذا الوطن الجريح بشكل من الأشكال.

كما أنه لا يمكن إن تقصر من شأن الشعر والقصة في يوم مكان يخالج الكاتبة، إلا انه لم يكن مجالا واسعا لاحتضان جميع المهن باعتبار إن الرواية هي الأقدار على استيعاب همومهن وإخراج كل ما يخالج في صدرهن بقية التحرر من قيود المجتمع.

3/2 موضوعات الرواية النسوية الجزائرية:

يمكننا تقسيم هذه موضوعات إلى قسمين

1– موضوعات خاصة:

وإذا جئنا إلى المثنى الروائي فإننا نجد عدة قضايا تتكلم عليها المرأة سواء كانت خاصة أو عامة، وسنتطرق إلى معالجة المواضيع الخاصة بالمرأة والتي لها علاقة دائما بالرجل.

_ المرأة والحب:

[1] يمينة عجناك ،الكتابة النسائية في الجزائر اشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي أنمودجا، ص28

الحب يعد من القضايا الرئيسية التي كتبت وتكتب فيها المرأة فمعظم النصوص الروائية تصور لنا العلاقة العاطفية، ومواقف الحب بشيئنا من الجرأة إذ يعد الحب في المجتمع الجزائري فضيحة أخلاقية، ومن المعروف في التاريخ الأدب الروائي غربيا وعالميا " إن أي عمل يجرد من قصة الحب مهما كانت صورتها وأحداثها ودلالتها. ... قد يفقد جزيبتيه عند القراء، فالحب فعل كوني وقيمة إنسانية بهما تستمر الحياة، وعليهما يقوم الفن ".[1]

ولقد جاء الحب في الرواية" فوضى الحواس " لأحلام مستغانمي تعبر عن علاقة الجسد الأنثوي لا عن الحب الروحي إذ تقول «هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها، يلبسها شفته. .. كما كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحرائق؟ كعادته بمحاذاة الحب يمر، فلن تسأله له طريق سلك لذكرى، ومن دله على امرأة للفرط ما انتظرته، لم تعد تنتظره...»[2]

تجسد لنا الروائية الألم الذي تعانيه المرأة بحبها له من الرغم كن عدم مبالاته واكتراثه بهذا الحب الذي تكنه له، جاعلا مجال للصمت الذي ليس له لغة سواء أكان قبولا أو رفضا لهذا الحب.

وكذلك تحدثت "ربيعة جلطي" في روايتها "عرش معشق" عن حب نجود لعبد قاء دون البوح له بهذا الحب الذي تكنه له إذا تقول: «لست أدري مند متى بدأ انشغالي بعبدا وأصبحت أتابع حركاته وأراقب بدقة حتى أصبحت اعرف جميع

[1] بايزيد فاطمة الزهرة، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 2012 ص242

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الأدب، بيروت لبنان ،ط20، 2011 ص11

مواقيت دخله وخروجه. .. صارت من عادتي العزيزة أنتسمر عند عين الباب السرية أتأمل حركاته التي حفظتها اسمع خطواته على الدرج... »[1]

تضاربت الآراء حول موضوع الحب في المتون الروائية عند الكاتبات الجزائرية واختلف وتباينت وجهات النظر إليه على انه معاناة ومنهن من رأيناه لذة ومتعة . لكن يبقى الحب ضروري في الحياة سواء للرجل أو المرأة.

-المرأة /الجسد / الجنس

إذ كان الحديث عن الحب في الرواية الجزائرية وخاصة عندما تكون المرأة هي الكاتبة يعد فضيحة أخلاقية فالحديث عن الجسد والجنس يعد خطيئة لا تغفر، وتعتبر خرقا للعادات والأعراف. ولم تكن الكتابة المرأة عن هذا الموضوع من اجل المتعة بل لكشف المعاناة التي نحياها وتهرب من الواقع المؤلم و الموجع، وتكون ممارسته نوعا من النسيان للهروب من الواقع كما جاء في نص "فوضى الحواس "حين أدركت حياة انه سبيل للنسيان سوى ممارسته الجنس حيث تقول أحلام مستغانمي (هو كل ما نملك لننسى أنفسنا).[2]

أما في رواية " في جبة لا أحد " لزهرة ديك فكانت الغاية من ممارسة الجنس لمواجهة الموت الذي كان يترصد سعيد خلف بابه زمن الإرهاب بممارسة الطقوس المتعة متحديا للموت إذ تقول (وصار معها جسدا. .. ومع الخطر وجها لوجه. .. ولكنلا بأس تهون الحياة من اجل ممارسة الحياة. ..حياة أخرى خارج المكان وخارج الزمان بحرقة مغمومة همس لها:(لك مني هذا الجسد الذي قهره

[1] ربيعة جلطي ،عرش معشق،منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1، 1434 ه-2013م، ص8

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس ،ص 301

حبك بقدرهما قهره هذا الذي يطرق الباب...هالكيهخديه عني عبء هو على رزية هو الآن) [1]

-المرأة والزواج:

يعد الزواج من أرقى العلاقات الإنسانية المقدسة بين المرأة والرجل، إذ تمنح هذه العلاقة الإحساس بالسكينة والهدوء النفسيوالاستقرار الروحيوالجسدي بين الطرفين.

وغالبا ما تدخل المرأة المؤسسة الزوجية مرغمة ولاحق لها في اختيار شريك حياتها لان هذايتنا في عادات المجتمع، وقد ينطبق هذا العرف على الرجل كذلك، لذ يمنح له حق اختيار الزوجة، إذ لا تتعدى العلاقة التي بينهما حدود التزاوج، وهو ما عبرت عنه حياة أثناء حديثها عن زواجها في "ذاكرة الجسد «لأحلام مستغانمي :(أنا لا ارتبط به. ..أنا اهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح لسكن، بعدما اثبتها بالأحلام المستحيلة و الخيبات المتتالية...)[2]

والمرأة بحكم عاطفتها وحبها لزوجها فإنها تظل وفية له حتى بعد وفاته وهذا ما تحدثت عنه الروائية "فتيحة احمد بورونيه "في روايتها " الهجالة"عن وفاة زوجها إذ تقول (تدفع النساء للحزن عن أزواجهن بعد رحيلهم. .. واعتبرت هذا تقديرا لهم وتعظيما لشانهم وتألما على فقدانهم. .. ولا يدفع الرجال ليقتد واهم الآخرون عن زوجاتهم بعد رحيلهن.) [3]

لقد أعطت الروائية الجزائرية لهذا الموضوع صرخا ضخما حيث أنها اكتشفت في تناجاها أشكال عدة للزواج، وفي بعض الأحيان يكون مرغوبا فيه، والأخرى

[1] زهرة ديك، في الجبة لا احد ، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط 1، 2002،ص33
[2] أحلام مستغاني، ذاكرة الجسد، دار الأدب النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان،ط26، 2010،ص276
[3] فتيحة احمد بوروينة، الهجالة ، دار القصبة للنشر،2009،ص71

مرغما عنه، وكذلك تجسدت في عدة الروايات الوفاء لهذا الزواج باعتباره علاقة مقدسة.

-المرأة /الأمومة/العقم:

الأمومة هاجس تتطلع له كل امرأة وحلم كل زوجين، الرجل يبحث عن الأرضية التي يبين فيها رجولته، والمرأة تبحث عن الوعاء التي تصب فيه حنانها وعواطفها وقد عبرت عن هذا الشغف الكبير للأمومة "مريم لجيار "في روايتها «تحتالمطر «وهي تحكي عن حلمها في أن تكون أما بعدما سمعت نبضات قلب أخيها الصغير داخل بطن أمها إذ تقول (قلبي كم هو متعلق بذلك النبض. ..ذلك القلب الطري في جوف حب ابدي...) [1]

وتوافقها في الرأي بنور عائشة في روايتها "سقوط فارس الأحلام "عن رغبة فاطمة بان تكون أم إذ تقول :انأ شابة أحب الأطفال وارغب في الزواج لان الأمومة تهزمني وقضية المساواة و الرجل و الحرية لا تعنيني)[2]

لكن قد تتوتر العلاقة بين الطرفين وتزداد فتورا حينما تعجز المرأة عن الإنجاب أو تكون خلفتها كلها بنات، ففي رواية عرش المعشق "لربيعة جلطي"تحكي عن حرقة "حدهم «في عدم مقدرتها عن الإنجاب إذ تقول :(...لم اختر أن أكون عاقرا وأم اختر أن أتزوج بوعلام. كما لم اختر أن أكون خامس بنت في سلسلة البنات اللواتي وصفتهن أمي الواحدة بعد الأخرى.) [3]

-المرأة والطلاق:

[1] مريم لجبار، تحت المطر ،دار الهدى للنشور و التوزيع، الجزائر ،ص51
[2] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، منشورات نور شاد،بئر توتة ،ط1 ،2009،ص163
[3] ربيعة جلطي ،عرش معشق ،ص58

قد يكون الطلاق نتيجة ما تعيشه المرأة من قهر و معاناة داخل البيت الزوجية وهذا ما جسدته "جميلة زنير "في روايتها " أصابع الاتهام "ما كانت تعانيه زوجة عادل من جزاء معاملته القاسية لها إذ تقول :(كان يتمنى لو أبقى خدم أمه التي يقدسها وحين رفضت بحزم، هددني بالطلاق كان لي معه خمسة أطفال فجمعت أشياءنا القليلة ورحت إلى أهلي ،وفي هذه الأثناء استقدموا احد أقاربهم وزوجوه في الغرفة لكي لا اطمع في العودة)[1]

بينما يحصل الطلاق نتيجة انعدام الثقة بين الزوجين وهذا ما حدث في رواية "اكتشاف الشهوة " "لفضيلة الفاروق "عندما اكتشفت باني بسطا نجي بان زوجها على علاقة مع امرأة أخرى من باريس وهذا ما ورد في قولها (شيئا فشيئا وجدتني أتكاسل للنصوص عن فراشي صباحا واهرب لمزيد من العزلة وأتناول مزيدا من الأطعمة وأموت كثيرا في كل الأوقات ،أموت.)[2]

إن الرواية الجزائرية عالجت الموضوعات الخاصة بالمرأة عامة والمرأة الجزائريةخاصة، وقد نجحت في إيصال صرختهن وما تعانيه من مشاكل قد لا أستطيع البوح له بسب الضغوط التي تعاني منها سواء داخل أسوار العائلة من جهة أو من خارجها.

موضوعات عامة:

إن هواجس الكتابة عند الروائية الجزائرية لا تنحصر في عواملها الأنثوية وقضايا المرأة الخاصة فحسب فقد كانت السياسة والعلاقة مع الأخر والإرهاب والهجرة من القضايا الهامة التي شكلت متنها الروائي

السياسة /الوطن:

[1] جميلة زنير، أصابع الاتهام، موقع للنشر الجزائر،2008،ص129

[2] فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ،رياض الريس للكتب و النشر، بيروت ،يناير2006،ص12

احتلت المسالة السياسية مساحة هامة في الرواية النسائية الجزائرية ويرجع هذا الاهتمام المرأة بمجال السياسة كغيرها من المجالات الأخرى.

- ومن ضمن هذه القضايا التي طرحتها الروائيات ضمن هذا المحور موضوع الوطن والثورة والاستقلال وتطلع للحرية.

- كانت الثورة هاجس كل جزائري على اختلافهم فكل شارك في الثورة فنجد من لم يحمل السلاح حمل القلم واخرج من يجول في خاطره وها هي الروائية "مالكي حليمة" في روايتها " من وحي الآلام «إذ أنها رأت الثورة في أعين الكبار وأبيها، دفاعا عن الوطن بالنفس والنفيس إذ تقول (الثورة كنت أراها في أعين الكبار، الجسر الموعود، الذي أما بسلام نحوي الفردوس المنتظر أو نهلك دونه شهداء

أما الثورة بالنسبة لي فكانت التحدي المكبوت بصدري والترتيبات المعلنة بعيون أبي) [1]

كما إن الكل وباسم الوطن يخون الوطن و الحقيقة أن أولئك الذين استشهدوا وناقلو من اجله فاعتبروهم خونة في عهدا الاستقلال يكفي لإقامة جزائر جديدة ،قوية وعادلة.)[2] وبعد استقرار الأوضاع في الجزائر ظهرت نخبة سياسية عملت على الخوض في هذا المجال، إلا انه لم يدم طويلا ذلك الاستقرار السياسي بسبب تفشي الفساد في البلاد وقد ظهرت من خلال الانتخابات فكلما كانت البلاد مقبلة على الانتخابات تجد الناس ينامون ويستيقظون على دعوات المشاركة في الانتخابات وإعطاء أصواتهم لأحزاب معينة فيستغلون الضعفاء و البسطاء مقابل وعود كاذبة وهذا ما تحدثت عنه "كريمة معمري «في رواية "نقش على جدائل امرأة "

[1] مالكي حليمة، من وحي الآلام، موقع للنشر ن الجزائر،2007،ص37
[2] ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف ن الجزائر، ط1، 2001، ص 105

(الوطنيين الذين يتقابلون حاملين عارات لا يفقهون ماهيتها ويستغلون في حملاتهم ،الانتخابية اولئك البسطاء...الذين لا يفرقون بين الهيئات التشريعية وبين الهيئات التنفيذية) [1]

مما تقدم يتبين لنا أن الكتابات الجزائريات لم يكن أسيرات لدواتهن الشخصية والاجتماعية تجاوزن ذاك ليلا مسنا الواقع السياسي وقد اخترقت في كتابتهن طرائف تتراوح بين التلميح والتصريح في تعرية وإدانة أصحاب السياسية تمارس تأثيرها المباشر وغير المباشر في رسم ملامح الوجود وتحديد مساره.

الأخر الغرب:

لقد طرحت مسالة أخر في أكثر من نص روائي نسوي فتناولته كمرادف للاستعمار بكل ما تحمله صورة المستعمر من عنفودموية، فيختار البعض الهجرة هروب من الوضع المزرى الذي يعيشه في بلدة الأم. وهذا ما حدث مع "خالد بن طربال "في رواية "ذاكرة الجسد" إذ رحل إلى فرنسا بعدما شعر بالاغتراب في وطنه الجزائر الذي لم يحترم فئة وإبداعه إذ يقول (أننا ننتمي إلى امة لا تحترم مبد يعيها، وإذا فقدنا غروبا وكبرياء ناس تدوسنا أقدام الأميين و الجهلة)[2]

كما أن الفقر والحاجة أدى بالكثير من أبناء هذا الوطن إلى هجرته، فأوضحت الروائية "بنور عائشة في روايتها «سقوط فارس الأحلام" حين هاجر شعبان من وطنه هروبا من الحالة المزرية التي كان يعيشها بحث عن حياة رغيدة إذ يقول(اركب قوارب الموت إلى الموت هارب من فقري المدفع امن متاهة البطالة بعدما اخذ التعلم من عمري شبابه)[3]

[1] كريمة ألمعمري، نقش على جدائل امرأة ، دار الشوق ،الجزائر ،2008،ص30
[2] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد ،ص 181
[3] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام ،ص47

كما أن الأخر يعد رمزا للفتح والحربات الشخصية وهذا بحسب نظرة الكثير من الشباب الجزائري خاصة والعربي عامة. هذا ما تطلعت له " بخته" بطلة رواية "بخته" "لسهام دويي " حين قررت الهجرة الى فرنسا هروبا من الضغوطات زوجية الأب المحرضة لأبيها وأخوها فتقول (آه يتفرنسا أنا قادمة،سأتنفس هواءك وتلفي حرارة شمسك.)[1]

لقد كانت الرحلة إلى الأخر الغرب الملاذ المريح الذي ينسي هموم المغريين ورحلة الخلاص واكتشاف فالصورة الذات في الخارج بعدما كانت مغلقة بأسوار الداخل والوطن.

الإرهاب :

مرت الجزائر في فترة التسعينات بنكسة أمنية حيث انتشرت فيها عدة جماعات ومنظمات ،ذات أفكار متطرفة تدعو إلى تطبيق الدين بحسب نظرتهم ،فدب في الوطن الرعب وعدم الاستقرار و الأمان وهذا ما تحدثت عنه "ملكة مقدم " في روايتها " الممنوعة "عن ما عاناه "صالح «من الإرهاب (جلس صالح على الأرض، ظهوره ضد الجدار، ركبتاهمطريتان، يحكي حياته في الدائر، التدهور التدريجي لظروف العمل في المستشفى ،العنف اليومي للجماعات الإسلامية المسلحة، والتي تذكر الجرائم المنظمة المسلحة السرية غموض المستقبل.)[2]

وكذلك تضيق "سليمة غزالي "في روايتها "عاشق شهرزاد " تصف انعدام الأمان في وسط البلاد إذ تقول :" منذ سنوات عديدة أصبحت حركة السير بين بجاية والعاصمة كثيفة جدا لأسباب أمنية فلم يعد السائقون يعبرون الطرق الجانبية ولا

[1] بخته، سهام دويفي، مطبعة صخر الوادي، 2012، ص 38
[2] مليكه مقدم، الممنوعة، ترجمة محمد ساري ،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ،ص 53

ينتقلون إلا في الأوقات ذات الحركات المكتظة، تنتظرهم في العوالي مجازفة اللقاءات غير السارة حواجز الإرهاب الحقيقيين أو الجنود المزيفين)[1]

وكذلك قد بذلت الجماعات الإرهابية جهدا كبيرا من اجل إعطاء صورة حسنة عنهم لناس من اجل الانضمام إليهم، فكانوا يتخذون من القيم والفضيلة والشرفما يخدم مصالحهم فقط بعدين كل البعد على أن يكونوا ممن يتصدرون لهذا الفساد، لأنهم هم من عملوا على تطبيقه من هتك عرض وقتل الأبرياء.

وهذا ما تحدثت عنه" ياسمينة صالح " في روايتها "أحزان امرأة من برج الميزان " أن عندما تعلم الجماعة الإرهابية بان أم نادية تستعمل بيتها للدعارة فإنهم سيهاجمون في أي وقت إذ تقول:(كان الجميع يعرف أن الإرهاب سيستهدف بيتنا أجلا أم عاجلا ليس لشيء، سوى لان جماعة دينية مسلمة «مهما كان اسمها «بحاجة إلى بيت كبيتنا لتثبت أنها تدافع عن الفضيلة وعن الشرف...)[2]

وفي روايتنا "لخضر" التي بين يدينا قد تناولت قضية الإرهاب (العشرية السوداء) بقولها: "فقد كان عليه أن يفكر في مكان مقنع للقاءات السرية يفترض أن تتم بين المدير والطلبة !ولن يجد أفضل من قاعة الرياضة التي أصبح يلجا إليها الطلبة "[3]

للصلاة بعد أن اجبروا المدير قبل أسبوعين على وقف النشاطات الرياضية وتحويل القاعة إلى مصلى جامعي، كانت تلك أول مرة يرى فيها لخضر الطلبة الملتحين يهتفون بكلمات لم يستوعبها جيدا: «الصلاة أهم من الرياضة "

[1] سليمة غزالي، عاشق شهرزاد، ترجمة الرازق عبيد، دار مرسى الجزائر، 2002، ص90
[2] ياسمينة صالح، أحزان امرأة من برج الميزان، منشورات جمعية المراد في اتصال، الجزائر، ص77
[3] ياسمينة صالح، لخضر، المؤسسة العربية لدراسات, النشر، بيروت، ط1، 2010، ص150

-هل ستنجينا الرياضة من جحيم جهنم يوم لا ينفع المال ولا البنون ؟[1]

- فجأة شعر المدير بالخوف وهو يرى الطلبة الذين كان يقاسمهم الصلاة و الكلام، يحملون قضبانا حديدية ويجبرون زملاءهم الطلبة على الانضمام إليهم بقوة ،كانوا يرون في القوة انتصارا لهم ولو بالتهديد ! وتحول الخوف إلى الذهول وهو يرى الطلبة يهتفون بصوت واحدلاإله إلا الله والله

اكبر عليها نحيا وعليه نموت"[2]

ليكتشف أن الطالب عاد راكضا إلى زملاءه بمسدس في يده لحظات مهولة قبل-

أن يستوعبوا ما جرى، عندما علموا آن الطالب أصاب رجل امن إصابة بليغة.

.."[3]

-لم ينسى التذكير أن ثمة طالبين " خطيرين"أطلقا سراحهما في اليوم الثاني من التمرد الطلابي." [4]

- هنالك جهة سوف تستقبل الفارين وتدربهم على العمل، وسيكون بيننا وبينهم شخص مشترك، العملية في غاية الحساسية. ..لان المسؤولين سينتقمون منا كلنا لو أخفقنا في تنفيذ الأوامر![5]

إذن نستنتج مما سبق أن الرواية النسوية الجزائرية قد برعت في التعبير عن المواضيع المتعلقة بالمرأة سواء كانت الخاصة أو العامة فتحدثت في النصوص

[1] المصدر نفسه، ص151
[2] المصدر نفسه ،ص152
[3] المصدر نفسه، ص153
[4] ياسمينة صالح، لخضر ، ص167
[5] المصدر نفسه ،ص170

كثيرة عن نفسها وعلاقاتها، وكذلك عن الثورة والوطن، بالإضافة إلى الأحداث العديدة التي مرت بها الجرائر مثل الإرهاب وما إلى ذلك.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : دلالة البنية السردية رواية لخضر

المبحث الأول: العتبات النصية

المبحث الثاني: عناصر السرد في رواية لخضر لياسمينة صالح

المبحث الثالث: البنية السردية لرواية لخضر

العتبات النصية:

تعريف العتبات النصية01:

1- العتبات لغة:

ورد في معجم "لسان العرب" تعريف العتبة على أنها أسكفة الباب التي توطأ وقيل العنبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب والأسكفة السفلىوالعارضتان العضاضتان: والجمع عتب وعتبات والعتب، الدرج.

و عتب عتبة: اتخاذها، عتبة الدرج: مراقبتها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة. [1] كذلك يقول الجوهري (ت 393) والعتب الدرج وكل مرقاة منها عتبة والجمع عتب وعتبات و العتبة أسكفة الباب والجمع عتب.[2]

أما أحمد فارس (ت 395) العين و التاء والباء أصل صحيح يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام أو غيره ومن ذلك العتبة هي أسكفة الباب وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبات الدرجة (مراقيها).[3]

نستخلص من التعريفات السابقة أن أغلب المعاجم العربية اتفقت على كون العتبة هي: أسكفةالباب، مما يعني أن هذه المفردة تفيد الارتقاء كما توحي بالتوقف عند محاولة الدخول إلى شيء ما.

---

[1] محمد بن مكروم بن علي أبو الفضل جمال الدين ,ابن منظور,لسان العرب,دارصادر,بيروت ,ط 3 (1414),مادة(عتب)ص2791

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم الملايين،بيروت،ط4 (1987) ،مادة (عتب)ص177

[3] أحمد بن فارس زكريا القزويني، مقياسا للغة،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ط2 ،ن 1979، مادة (عتب)ص225

2- العتبات اصطلاحا:

جاء المفهوم الاصطلاحي للعتبات مفتوحا لتعدد و تباين أنساقها بين الداخل و الخارج ،إذ تنوعت تعريفات الدارسين بشأنها ،ومنهم من تصدى لها بمؤلف يعالجها دون سواها، غير أنه في جميع الأحوال يشكل هذا الموضوع حقلا قائما بذاته له أدواته الإجرامية التي تميزه عن غيره من الحقول المعرفية ،حيث أضحت العتبات هاجسا ملحا في الدراسات السردية بعد أن كانت في وقت سابق مهملة تعد العتبات النصية «علامات دلالية تشرع أبواب النص أما المتلقي وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج الى أعماقه ،لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص." [1] فهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية بحيث تبرز جانبا أساسيا من العناصر المطرة لبناء الحكاية نستهل ماهيتها بتعريف عبد الرزاق بلال على أنها: مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين و الاهداءات و المقدمات والخامات والفهارس و الحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره.[2]

نستنتج من هذا كله أن العتاب تشكل في حد ذاتها نصا موازيا تلفت الانتباه لها، كما تسوغ للقارئ النص وتساعده للولوج إلى داخله.

نجد حميد لحميدان في كتابه بنية النص السردي يرى "أن العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابات ذاتها، باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف وضع المطالع وتنظيم الفصول... وتشكيل

[1] نورة فلوس،بيانات شعرية عربية من خلال مقدمات المصادر التراثية،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر بجامعة معمري،تيزي وزو،2011-2012 ،ص13

[2] عبد الرزاق بلال،مدخل إلى عتبات النص،دراسة في مقدمات النقد القديم،تقديم:إدريس نقروي،إفريقيا، الشرق دار البيضاء،(د،ط)2000 ص16

العناوين وغيرها." [1] أي أن العتبات تشمل كل ما يحيط بالكتاب أو بالأحرى النص من جوانبه الداخلية والخارجية مثل: العنوان اسمالكتاب الفصول، الهوامش إلى غير ذلك الأيقونات والصور التي تمهد لنا الدخول إلى النص والتعمق فيه بناء على ما سبق، نستنتج أن العتبات النصية عبارة على عتبات أولية لابد للقارئ أن يمر بها قبل دخوله إلى الفضاء النصي، ولا يمكن تجاوز هذه العتبات وصفها جانبا أنها تفتح المجال أمام القارئ، للاطلاع على النص واستكشاف خباياه الدلالية والوظيفية.

فالعتبات فضاء يشمل كل ماله علاقة بالنص من عناوين رئيسية وعناوين فرعية ومقدمات وصور وهي مدخل ودعامة أساسية لكل نص وما يحيط به من عنوان مقدمة،إهداء،تصدير حيث تساهم هذه الأخيرة في جذب انتباه المتلقي فيها ولقراءة النص قراءة تأويليه من خلالها حسب نظره وربطها بالمضمون.

نستنتج من هذا كله أن العتبات تشكل في حد ذاتها نصا موازيا تلفت الانتباه لها، كما تسوغ لقارئ النص وتساعده للولوج إلى داخله.

مهما تعددت التسميات للمصطلح تبقى هي المنفذ الأساسي للدخول إلى النص والغموض في عوالمه (مهما تعددت التسميات) بكل أشكاله حتى وان كانت تشترك مع نصوص أخرى بحيث نسلط الضوء على جمالية النص الأدبي وبيان جماليته من خلال هذه العتبات التي يريد الكاتب من ورائها الكشف عن شيء ما في النص أو الإشارة إليه.

[1] حميد لحميداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،بيروت،ط2 ،(2000) ص55

أنواع العتبات النصية:

إن المناص يمثل عتبات أو بوابات المداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخطوط الأساسية التي تعينه على قراءة النص وتأويله والتوغل فيه بحيث تمنحه فرصة للتعرف وإعطاء فكرة أوليه وتمكنه من الانفتاح على عناصره المعمارية وأبعاده الدلالية وتعد أول لقاء بينهما لأنها مجموعة غير متجانسة تأتي محاية للنص من جميع الجوانب المحاطة به وتنقسم إلى عتبات نثرية وأخرى تأليفية (خارجية / داخلية).

أ - العتبات الخارجية:

العتبات النصية الخارجية بمعنى العتبات التي تقع خارج المتن النصي أي تأتي قبل النص وتوجه عمليه تلقائية حيث تعتبر عتبات جوهرية مهمكما أنها تعتبر الواجهة الأولى التي تواجه القارئ وتساعده في القبض على الخيوط المتشابكة للمتن النصي وبدورها تنقسم إلى قسمين:

1 -النص المحيط النثري:

هي كل إنتاج تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط صناعة الكتاب وطباعة وتضم عتبة الغلاف،الجلادة،الناشر،الإشهار،الحجم،السلسلة...وتقع مسؤولية هذا المناص على الناشر ومعاونيه.[1] ويضم

أ - الغلاف:

يعد الغلاف الخارجي للكتاب صناعة متقدمة فهو من العتبات النصية حيث يعتبر أول ما يواجه القارئ بسبب حضوره البارز "فالغلاف ومكوناته يعد المدخل الأول لعملية القراءة باعتبارات اللقاء البصري والذهني الأول مع الكتاب. "[1]

[1] عبد الحق بعابد،عتبات،ججينيت من النص إلى المناطق،منشورات الاختلاف،ط1، 2008، ص45

من هذا المنطلق كان الغلاف مدخلا مهما لفهم النص من عتباته، لذا جعله جينية أول ما يدرس من العتبات هو الصفحة الأولى من الغلاف: كما قسمه إلى ثلاث أقسام

- **الصفحة الأولى للغلاف:** وأهم ما نجد [2]

- الاسم الحقيقي أو المستعار للمؤلف أو المؤلفين

- العنوان أو العناوين للكتاب

- المؤشر الجنسي

- اسم أو أسماء المسؤولين عن مؤسسة النشر

- اسم أو أسماء المترجمين

في رواية "لخضر" التي تعد موضوع دراستنا نجد الغلاف الأمامي يحوي اسم الكاتبة في القسم الأعلى على الجهة اليسرى تحته اسم الرواية الذي كتب بخط عريض على الجهة اليمنى لوحة فنية، أما في أسفل الواجهة على الجهة اليسرى صورة صغيرة لمحارب

- **الصفحة الثالثة للغلاف:**

فهي من الأمكنة الاستراتيجية للغلاف الخاص والكتاب عامة ويمكن أن نجد فيها:

- تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب

- كلمة الناشر

[1] عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار ،فضاءات للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ط1 ،2008 ،ص 17

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات. ج. جينيت من النص إلى المناص، ص46

-كما نجد فيها ذكر بعض أعمال الكاتب

- ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر [1]

ومن عناصر الغلاف التي تستوقف المتلقي وتشد انتباهه هي الألوان والصور والتي تعكس جوهر النص.

نجد في الرواية التي درستاها.

عنوان الرواية نوعها «عربية»تحتها نجد اسم الكاتبة "ياسمينة صالح " بجانبها نسبها (مؤلفة من الجزائر.)

تحتها نجد عدد الطبعات (الطبعةالأولى)والسنة (2010) ثم حقوق الطبع وصورة المحارب، تحت الصورة كتبت دار النشر والبلد (بيروت) ثم دار التوزيع والبلد (الأردن)

وموقع الدار الالكتروني WWW. AIRPBOOKS.COM

كتب أيضا فيها تصميم الغلاف الإشراف الفني

تحتها لوحة الغلاف وصاحبها والبلد (سلمان المالك/ قطر)

- الصف الضوئي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت/ لبنان)

- **التنفيذ الطباعي:** ديمو يرس (بيروت، لبنان)

وفي آخر الصفحة نجد جملة مكتوب فيها جميع الحقوق محفوظة

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات ج، جينيت من النص الى المناص، ص47

الصفحة الرابعة:

نجد اسم الكاتبة مكتوب بخط الكبير في وسط الصفحة تحته عنوان الرواية " لخضر " في أسفل صورة المحارب.

1 - الألوان:

تؤدي الألوان دورا أساسيا في التواصل بين الأفراد لما لها من أهمية في نفسية الإنسان، وشديدة الالتصاق بالثقافة والحضارة الإنسانية إذ الألوان بنية أساسية وركيزة هامة تقوم عليها الصورة لما لها من حساسية في بناء النص فالألوان تتحرك ظاهريا بالتخيير عن ذوق جميل الأشياء وتحفز دلاليا لتعبر عن البنية العميقة للنص وتعبر عن رؤية الكاتبة الخاص.[1]

وعليه فالألوان تمتحن خيال المتلقي وقدرته على التعامل مع النص.

في روايتنا وظف الناشر تركيبة من الألوان جمعت بين الأحمر و الأرجواني و الأبيض و الأصفر و البرتقالي و الأسود، إذ كتب عنوان الرواية باللون الأسود الغامق بخط سميك على الجزء العلوي من الغلاف الذي جاء لونه رمادي مخضر فقد مازج بين اللون الأسود الدال على التشاؤم و الظلام و الحزن و الشر، و بين اللون الرمادي المخضر الذي يشكل من مزيج بين اللونين الرمادي الفاتح و الأخضر ومن منظور علم النفس فان«اللون الرمادي هو لون للحلول الوسط حيث لا يكون أسود ولا أبيض.. . فكلما اقترب اللون الرمادي من اللون الأبيض كان يدل على الإضاءة و الحيوية. »[2] يعني هو لونا محايدا ونزيها

[1] بن دريس عبد العزيز، عتبة الألوان في الرواية النسوية الجزائرية، مقاربة تحليلية، مجلة إشكالات ت. ع 1. مجلد 7 منشورات المركز الجامعي تمنراست الجزائر، ص 84

[2] آية الحوا مدة ، دلالة اللون الرمادي، مجلة عربي، موقع.

2 - الصورة:

مع تطور الدراسات النقدية الحديثة أصبح لكل شيء دلالته، فكل مكتوب مقروء وكذلك الصورةوالرسومات والرموز وغيرها فالصورة في حد ذاتها تحمل دلالتين: دلالة حقيقية وأخرى مجازية في آن ذاته، فهي الشكل البصري والمتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية فأصبحت الصورة مثلا تقف على مستوى صورة الغلاف وهكذا تحتم الأمر أن نميز بين الأنواع المختلفة في علاقتها بالواقع الخارجي غير اللغوي لتتمكن من مقاربة الفنون البصرية الجديدة[1]

- الغلاف الخلفي (الواجهة الخلفية):

إن الغلاف الخلفي عتبة من العتبات النصية أو العتبة الخلفية للكتاب تقوم بوظيفة الأغلاق الفضاء الورقي. [2] كما تعتبر صفحة الغلاف الخلفي امتداد طبعيا للغلاف الأمامي، وتتضمن محتوياتها غالبا على عنوان الكتاب مصحوبا بكلمة الناشر إضافة إلى مقتطفات من النص الإبداعي أو المكونة للحطاب الغلافي الذي يحاور أوفق الانتظار للقارئ وجذبه إلى مضمون النص فهو منتج النص ومالكه الحقيقي الذي يشكل مرآة تعكس صورته الأدبية. [3]

نجد اسم المؤلفة في رواية " لخضر " تموضع بداية واجهة الغلاف وبهذا تريد " ياسمينة صالح " أن تبرز حضورها المتميز منذ البداية في الساحة الأدبية وكأنها تقول أنا هي كاتبة ومبدعة هذه الرواية، وقد جاء اسم المؤلفة في الصدارة فوق

[1] فضل صلاح، قراءة الصورة او الصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة 1977 ،ص5

[2] محمد الصفراني ،التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004) النادي الأدبي، المركز التفافي العربي، بيروت ،ط1 ،2008 ص137

[3] دغو محنان ،بن عمر رجاء، العتبات النصية في روايات محمد برادة "لعبة النسيان "و"امرأة النسيان "أنموذجا ،مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر جامعة الشهيد حمه لخضر2018-2019ص 42

العنوان، مباشرة، حتى تستقطب نخبة من الجمهور القارئ وهذا ما يجعله يواصل عمله الأدبي.

- **عتبة العنوان :**يعد العنوان أداة تواجه القارئ للرواية، ومن أهم العتبات النصية التي بها الدارسون والباحثون في محيطات النص وعتباته ،"فالعنوان رؤية تتخلق من راحم النص، وقد يكون هذا التخلق هجينا عندما يحيل العنوان اللي دلالة بعيدة عن المغزى نصه وقد يكون أصلا عندما يحيل العنوان إلى نصه" [1] فالعنوان هو المفتاح الرئيسي للنص وأول رسالة يتلقاها القارئ عند تصفحه للكتاب.

تموضع عنوان الرواية التي بين أيدينا تحت اسم الكاتبة، وقد جاء في شكل مقطع واحد وهو "لخضر" فالقارئ أثناء تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه بمجرد قراءته لهذه الكلمة مجموعة من الأسئلة: ماذا تعني الكاتبة "ياسمينة صالح " ب **"لخضر"** من هو لخضر "ومن هي شخصية لخضر "؟ والى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تدور في خاطر القارئ أي أن العنوان يثير في القارئ الحيرة والدهشة، ومن هنا يدخل إلى صلب النص ليجد الأجوبة على كل الأسئلة التي يطرحها بينه وبين نفسه.

جاء العنوان في الواجهة الأمامية باللون أسود والواجهة الخلفية باللون البنفسجي وتكرر في الصفحة الأولى والثانية والثالثة باللون الأسود وخط سميك، وهذا ما يجعله يكتسب بعدا جماليا، فالخط واللون يحملان خصوصية كعلامة رمزية، فقد يأخذ المتلقي من العنوان المغزى الذي تريد الكاتبة أن توصله إذ نجد أن علاقة العنوان بالنص كعلاقة الرأس بالجسد.

[1] عامر جميل الشامي الراشيدي ،العنوان والاستهلال في المواقف النافري، دار مكتبة حامد، عمان، الأردن ط1 2012ص31

عنوان الرواية اسم علم بالإطلاق " **لخضر** " إحالاته تتعدد و تتوسع ضمن أطر وسياقات كثيفة، حيث يحيل لخضر لغويا إلى دلالات كثيرة تجاذبها معاني اللون السعة و الجمال و التميز و الخضراء الخير و السعة، لكن لا أظن أن العنونة ارتبطت بصفة فعلية بهذه الأوصاف السابقة، لخضر اسم علم يطلق في المجتمع الجزائري بكثرة و يختلف الناس حول ربطه بدلالات مصاحبة، حتى و أن كانت جلها تختفي بمعانيه الجميلة: الجنة الخضراء، الخضر ،الرجل الصالح و غيرها من أوصاف الحسان، لكن هذه الأوصاف الجميلة تتناطح و تناقض المتن فلخضر رسم بأفعاله سوداوية مقيتة تداخل فيها الذاتي بالإيديولوجي بصفة بائسة وهو ما شكل لوحة فنية بألوان داكنة في رواق معتم مصابيحه قليلة. [1]

عتبة المؤشر الجنسي:

يعد وحدة من الوحدات الكبرى للعتبات النصية المصاحبة للغلاف، فالمؤشر الجنسي يمثل عتبة ضرورية قبل دخولنا إلى أغوار النص، إذ يساعدنا على استحضار أفق التوقع، كما يهيئه لتقبل أفق النص.

يساعد التجنيس على تبيين نوعية النص، فالمؤشر الجنسي وحدة ضرورية في عملية دخول إلى النص ومساعدة القارئ على استو عاب النص والتفاعل معه إذ يخلو أي عمل أدبي منه، لان غيابه يشتت الذهن ويطرح العديد من الاحتمالات التجنيس إذا أحد العتبات المتواجدة في غلاف العمل الأدبي، والملاحظ فيما ندرسه إن المؤشر الجنسي أتى ذكره في ثلاث مواضيع: على الواجهة الأولى للغلاف وفي الصفحة الرابعة من الرواية، وفي الغلاف الخلفي.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر مصر ،1989 ج2 ص195

التجنيس نظام ملحق بالعنوان ،يعبر عن مقصديه كل من الكاتب والناشر لما يريد إن نسبته للنص، فأينما يظهر العنوان يظهر المؤشر الجنسي باعتباره هو العنوان[1]

ظهر المؤشر الجنسي في رواية " **لخضر** "على صفحة الغلاف في أعلى حيث وردت كلمة رواية بخط رفيع بالون الأحمر وهذا لإثارة انتباه المتلقي إلى نوع الجنس الأدبي الذي يحمله وبصدد قراءته.

كما تم الإشارة إلى جنس الكتاب في الصفحة الرابعة من الرواية "لخضر «في أعلى الصفحة، وكما هو الحال كأي عمل أدبي وكذلك أعيدت كتابته في الواجهة الخلفية للكتاب، وما نلاحظه أن الكاتبة اتبعت شكلا واحدا أو خطا واحد لكتابة الجنس وفي الموضوع.

وفي الأخير المؤشر الجنسي في رواية لخضر، لياسمينة صالح وظيفته الأساسية هي إخبار القارئ وإعلامه بجنس هذا العمل الذي بين يديه ليزيل الإبهام والحيرة التي قد تحصل له عند تناوله الكتاب من أول وهلة.

عتبة البيانات النشر:

-العبارة القانونية:

إن حضور العبارة القانونية بقالبها الصياغ المعروف(جميع الحقوق محفوظة) هو دلالة على حق الملكية الفكرية للمبدع ومدى وعيه بالجانب القانوني[2]

[1] ينظر :جيرار جينيت ،مدخل إلى النص الجامع ،تر ،عبد الرحمن أيوب ،دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب ،ط 2 ،1986ص91

[2] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص140

وردت هذه العبارة في رواية **"لخضر"** (جميع حقوق محفوظة) مكتوبة مع باقي بيانات النشر بخط متوسط بالون اسود، وتم كتابتها في الصفحة الثالثة من الكتاب وقد وظفت هذه العبارة لدلالة الملكية للرواية، ووعيها بالجانب القانوني.

-رقم الإيداع في المكتبات الوطنية:

وهو رقم دولي للكتاب يتكون من أربعة خانات بينهما خطوط صغيرة أو فراغات ووجودها في الصفحة من الصفحات الغلاف دليل على مدى انسجام العمل الإبداعي مع توجهات السلطة الوطنية في بلد المبدع. [1]

تحمل الرواية **"لخضر** «الرقم الدولي وهو كما يلي: 978-9953-36-362-5

موجود في الصفحة الثالثة مع البيانات النشر في أسفل الصفحة.

هذا ما يدل على إن الرواية عالمية لأنها تصدر عن دار النشر لها مكانة مرموقة.

-اسم دار النشر:

وهي الهيئة الحقوقية التي صدر منها الكتاب للرواية وتشمل دور النشر الهيئات العلمية ولجان تحكيمية وان ظهور اسم دار النشر على صفحات الكتاب يعطي للعمل مستوى إبداعي مقبول بما تصدره من أعمال فنية.[2]

جاءت هذه العتبة في رواية "لخضر" في الصفحة الثالثة متوجه داخل شعارها حيث كتبت باللون الأسود وبخط متوسط باللغة العربية.

تكرر اسم دار النشر "المؤسسة العربية لدراسات والنشر «في أسفل الصفحة الثالثة وبنفس الخط بعد لوحة الغلاف وصاحبها وفي الغلاف الخلفي مع ذكر

[1] المرجع نفسه ،ص143

[2] المرجع السابق، ص143

البيانات النشر وذكر عنوانها ورقم هاتفها: بيروت، الصنائع، بناية عيد بن سالم. ص. ب 5460-11 العنوان براقي: مكيالي

رقم الهاتف: 5605432

رقم الفاكس: WWW. Air books. Com

غير أنها تكررت في أسفل أخر الكتاب في الواجهة الخلفية، وهذا دليل واضح على الوظيفة الاشهارية التي تؤديها دار النشر للعمل، ومن هنا يمكننا القول إن العمل يمكن أن يكتسب شهرة بسبب شهرة دار النشر بما تلقاه من قبول واستحسان لمنشوراتها لدى جمهور القراء.

رقم تاريخ الطبعة:

يعطي رقم الطبعة مؤشرا على مدى مقروئية الكتاب بين جمهور القراء إما تاريخ الطبعة فان له دلالات متعددة، فتاريخ طباعة العمل الروائي الأول يدل في الغالي على تاريخ بداية الكتابة الإبداعية.[1]

نلاحظ في الرواية التي بين أيدينا حضور رقم الطبعة وهي الطبعة الأولى ثم ذكرها في الصفحة الثالثة من الكتاب مع بيانات النشر، مع حضور تاريخ طباعتها 2010 م الذي تم كتابه بالتاريخ الميلادي والذي جاء موافقا لبيانات النشر، ومن هنا يظهر لنا أن أول إصدار لهذه الرواية كان سنة2010م.

نستنتج أن عتبة بيانات النشر تتعلق بالناشر، فهو الذي يضعها ويتحمل مسؤوليتها، وما يزيد من أهميتها هو مدى المصداقية التي يكتسبها العمل بسببها والانتشار الواسع الذي يلقاه من ورائها.

[1] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ،ص143

خلاصة القول إن العتبات الخارجية قد أضاءت بعض الجوانب العمل الأدبي بما حملته من دلالات وإيحاءات، خاصة عتبة الغلاف التي عبرت عن مضمون النص الروائي، وساعدت القارئ على التوغل في أعماق النص.

العتبات الداخلية في رواية " لخضر ":

العتبات الداخلية:

تشمل هذه العتبات كل من "الإهداء والخطاب التقديمية، والنصوص التوجيهية والعناوين الداخليةوالحواشي علاوة على التذيل.. .ولهذه العتبات علاقة وطيدة بداخل الكتاب، أي بالمتن المركزي فهي تشكل علامات عبور هامة إلى أفضلية النص الداخلية. "[1] و بالتالي فهي تركز على المتن حيث تقوم باستنطاقه و تحليلا عميقا لتكشف عن دلالاته وفهم معانيه.

- عتبة الإهداء

يعتبر الإهداء تقليدا ثقافيا "فهو بوابة حميمة من بوابات النص الأدبي وقد يرد على شاكلة اعتراف وامتنان، شكروتقدير، والتماس، والإهداء من البنيان التي يمكن إضافتها إلى ما يسمى بالهوامش أو المصاحبات النصية من المنظور القرائي الحديث لا تعد هامشا اعتباطيا وسريعا بل يمكن اعتبارها مفتاحا من مفاتيح النص. "[2]

[1] عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحور للنشر و التوزيع ،سوريا ط1 2009 ص 3940

[2] مرجع نفسه، ص 199

إذن فعتبة الإهداء ترتبط ارتباطا وثيقا بمتنالنص، وقد تمثل أحيانا مفتاحا قرائي يمكن من خلاله فك طلاسم وشفرات النص.

للإهداء وظيفة اجتماعية، حيث يحقق تواصلا بين الأفراد والجماعات وبين النص ومتلقيه وبين المبدعوالمتلقي، وبذلك حمل لفظ الإهداء معنى المحبة والاحتفاء والاحترام، والتقدير من قبل المؤلف إلى المهدي إليه، وأوحى يعمق الارتباط وقوة والتفاعل بينهما. [1]

ورد كل هذا في قول الرسول صلى الله عليه و سلم "تهادوا و أتحابوا "[2]

جاء إهداء ياسمينة صالح بشكل مطبوع كما يلي:

إلى الأمل. ....

نصدق نورك مهما يكن ![3]

تطالعنا الكاتبة ياسمينة صالح بتفاؤلها بهذا الإهداء، وقد استخدمت من الكاتبة بذكاء تقنية الاسترجاع لتجعل أحداث الرواية مجرد استرجاع لأحداث مضت وانقضت، بينما بدأت روايتها بالأمل وهو تغير بطل الرواية " **لخضر"** بعد التقائه بابنه بعد سنوات من الفراق والأحداث الجسام.

[1] دغوم حنان و بن عمر رجاء، العتبات النصية في روايات محمد برادة، لعبة النسيان و امرأة النسيان ،أنموذجا، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي2018- 2019 ص85

[2] أبو عبد الله بن اسماعيل بن المغيرة: صحيح الأدب المفرد الإمام البخاري :دار الصديق للنشر و التوزيع ط1 ،1418ه1997م ج1، ص208

[3] ياسمينة صالح ،لخضر

- عتبة العناوين الداخلية:

ترتبط العناوين الداخلية عن العنوان الرئيسي في نقطتين هما: العناوين التي يفصل بها المؤلف بمقتضاها النص اللغوي بعضه عن بعض لأهداف مختلفة وهي في العموم تشبه العنوان الرئيسي للكتاب في وظيفته. [1]

تختلف العناوين الداخلية عن العنوان الرئيسي في نقطتين هما:

العنوان الرئيسي له قوة التوسع على غرار العناوين الداخلية إلى يفهمها القراء تتعلق بقوة الحضور، إذ لا تشكل فارقا رئيسيا في وجودها فالكاتب غير ملزم بصياغتها كصياغة العنوان الرئيس.

ومع ذلك تساعد هذه العناوين الداخلية المتلقي من أجل الغوص في عالم النص في روايتنا **" لخضر** "لا توجد العناوين الداخلية.

عتبة الاستهلال:

يعتبر الاستهلال عتبة من عتبات النص مهمة التي تمثل ذلك مدخل النصي ومن الاستهلالات الأكثر استعمالا لا نجد: المقدمة أو المدخل، التمهيد التوطئة الديباجة، الحاشية، الخلاصة إعلان للكتاب، عرض وتقديم، مطلع خطة الكتاب والاستهلال البعدي الذي يمثل غالبا في الخاتمة والذي يضم أيضا كل الملاحق والذيول. [2]

[1] خالد حسين ،في نظرية العنوان ،مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية دار التكوين للطباعة دمشق ،سوريا ط 1 2007 ص82

[2] خالد حسين، نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ص83

في روايتنا **"لخضر"** لا يوجد استهلال

كانت هده أهم العتبات النصية التي وردت في رواية لخضر للكاتبة "ياسمينة صالح والتي حاولنا أن نبين من خلالها أهم الدلالات التي اكتنفنها ومدى فعاليتها في إضاءة النص وتوجيه عملية القراءة وفق التوجه الذي أرادته (ياسمينة صالح) لروايتها. عناصر السرد والبنية السردية في رواية لخضر لياسمينة صالح:

أ - عناصر السرد:

1 - الحوار:

يعد الحوار عنصر هام في العمل الروائي فهو يوهمنا بأننا نعيش واقع القصة المتخيلة بكل تفاصيلها، وهو كلام الشخصيات ومحادثاتها في أي نوع من الأعمال الأدبية. [1]بذلك متنفس يجد فيه المتحاورون إمكانية قول ما يمكن قوله بشأن مختلف القضايا، وهذا ما نلاحظه في رواية لخضر لياسمينة صالح التي احتوت على العديد من الحوارات وتنوعت بين حوارات داخلية وأخرى خارجية.

أ - **الحوار الخارجي:** وهو الذي يكون بين شخصين أو أكثر، ونجد الكاتبة قد لجأت إلى هذا النوع من الحوار لتضفي نوعا من الحركية في سردها لأحداث روايتها، ويتجلى هذا النوع من الأمر مند الصفحات الأولى للرواية ومثال ذلك قال لخضر وهو ينظر إلى عيني زميله:

-العمل في الليل بالنسبة لي... كوني فعلا أرتاح من ضجيج النهار. ...!

-بالنسبة لرجل متزوج مثلي فعمل الليل لا يلق بي. ...!

قالها وهو يضحك. ... ثم سأله:

[1] نجم الله: مشكلة الحوار في الرواية، عالم الكتب الحديث ، عمان، ط1 2007 ص 9

-ألست متزوجا؟

-لا. ...

- أرأيت لماذا تحب عمل الليل؟ لأنك لست متزوجا؟

قالها وعاد إلى الضحك بصوت منخفض.. . طأطأ لخضر رأسه وهو ينظر الى حذائه الذي صار مليئا بالغبار.. مسحه براحة يده. .. ثم قال مباشرة:

- يبدو أنك هنا من فترة طويلة. ...!

- منذ خمسة أعوام بالتمام والكمال. ...!

- خمسة أعوام؟ إنها مدة طويلة...

-بالنسبة لأب عائلة فهي مدة وكفى، ولا أحد يجد عملا ويقول انه قضى فيه مدة طويلة. ..![1]

ونجد في هذا الحور المعاملة بارزة بين طرفين الحوار، كما أن الروائية لجأت في هذا الحوار إلى استعمال ألفاظ هادئة، فالتساؤلات التي كانت بينهما كانت تدل على التفاهم الطرفين مما سمح بمواصلة المحادثة بطريقة عفوية وناجحة.

كذا في المقطع الاتي قال بصوت ضعيف بالكاد يسمع:

-ما الذي جرى...؟!

-لم تتوقع الممرضة هذا السؤال... ظلت تنظر إليه نظرة غريبة، كان واضحا أنها لن ترد.. .بدت صامتة وهي تتفحص الأنبوب الذي كانت غيرته تخر ذراعه...حركات روتينية تؤديها عن عادة:

[1] ياسمينة صالح، لخضر ، ص102

-أ.م. أرجوك أخبريني...

كانت حذرة وهي تنظر إلى باب الغرفة. .. خيل إليه إنها خائفة، ومع ذلك قالت له بصوت بالكاد يسمع:

- ليس عندي ما أقوله لك!

- أريد أن أعرف ما الذي جرى لي!

قالها باذلا جهدا خرافيا أشعره بالإجهاد الشديد. .. نظرت الممرضة إليه بغضب، لكنها سرعان ما خف غضبها وهي ترى عينيه الخائفتين، بدا مرعوبا بائسا ومثيرا للشفقة، قالت وهي تحول أن تخفض صوتها إلى أدنى درجة ممكنة:

-كانت هناك حركة غير عادية في المستشفى منذ حملت إلى هنا بين الحياة والموت. ...! سيعرفون أنك أفقت وسيأتون إلىهنا. ...!

-ماذا جرى لي؟

- ما أعرفه أن المكان الذي كنت تعمل فيه تعرض لهجوم مسلح. .. هذا ما يقوله الممرضون هنا...

-هجوم ؟[1]

سمعت أنه ثم سرقة بضائع من المخزن. .. ولاأدري، وثم قتل حارسين في الهجوم وأنت هنا، كنت قاب قوسين من الموت. .. أهذا ما أعرفه، ولا تسألني عن شيء أكثر

- من الذي مات؟

[1]ياسمينة صالح ، لخضر ص118

- لا أعرف، وكف عن سؤالي. .. لو عرفوا أنني تكلمت معك في هذا الأمر سوف أتعرض للعقاب، كف عن سؤالي، أنا لا أعرف شيئا. ..!"[1] هنا جاء الخطاب كرد على الطرف الأخر مقابل إن اللغة الواردة في هذا الحوار فيها نوع من الحماس و الدقة، مما يجعل القارئ يتفاعل مع الحدث، ويبرز في هذا الحوار الملامح النفسية و القلق الذي كان ينتاب لخضر في حواره مع الممرضة بعد أن قام بقتل حارسين كانا يعملان في المستودع الذي كان يعمل به، حيث يظهر في هذا المقطع الخوف الذي كان ينتابه من كشف أمره.

وفي المقطع أخر يخاطب فيه البطل حبيبته السابقة:

-من الذي يدعوك إلى القول إنني ارتكبت أكثر مما ارتكبته في حق ابنك؟

قالتها وهي تعود للجلوس على مقعدها نفسه في الكافتيريا، كان واضعا يديه على وجهه وعندما أزاحها اكتشفت أنه يبكي، هل يمكن إدانة رجل على ابن لم يحتضنه بين ذراعيه؟ تنفست بعمق كي لا تجهش بالبكاء بدورها. قال يتجنب النظر إلى عينيها:

- آذيتني مثلها أذاني الجميع. .. حتى الظروف أزاتني!

-لكنني لم أقصد إيذائك... طريقنا كان مسدودا من البداية. .. كان عليك أن تعرف ذلك من تلقاء نفسك!

- لهذا تزوجت من الضابط!

- زواجي به كان قدري... ألم تفكر أنه لو كنت قدري لتزوجت بك؟ أشاح عينيه عنها من جديد، تمنى لو يغادر هذا المكان الكئيب.

[1] المصدر نفسه، ص 119

- ألا ترى أنك نجحت بعيدا عني أكثرها مما كنت ستنجح لو بقيت معي!

تمنى لو ضحك ملء تغره، لكن كان الحوار مفتوحا على السخرية!

- هل ترينني ناجحا؟

- أجل... لقد أصبحت شيئا مهما في البلد ![1]

ويستمر هذا الحوار في الصفحة الموالية بين شخصية لخضر ونجاة

- كنت أتمنى أن أكون شيئا مهما في قلوب من أحببتهم!

-انه قدرك الذي مشيته حتى النهاية!

-وقدرك أن تنظري إلى كشخص بائس ومتشرد كما قلتها ذات يوم؟ هلتذكرين؟ أزاحت خصلة من الشعر إلى الخلف بيدين مرتعشتين، ياهو! يا لقلبك الأسود. ...!

قالتها وهي تنظر إليه نظرة طويلة قبل أن ترد:

-فعلت ذلك لأنقدك منه! ما الذي كان سيفعله شاب نحيل في وجه ضابط يخفي مسدسه تحت سترته؟ يومها خفت أن يؤذيك!

وضحك بهدوء ضحكة مليئة بالسخرية! عاد للنظر إليها وهو يقول:

-كل هذا لا يهمني الآن! لكني ما كنت لأستوعب أن يحمل القدر ابنتك إلى ابني!

ما كنت لأستوعب أن يختار ابني ابنتك من دون كل بنات البلد!

- قدرهما أن يلتقيا بدلا منا، وأن يستمرا إلى الأخير. ...! لا أنت ولا أنا كان لنا يد في ذلك سوى إنجابهما إلى الحياة!

[1] ياسمينة صالح، لخضر، ص329

مسح على شعره بكلتا يديه وهو يحاول الوقوف على قدميه، فكرت أن يبتعد ليتنفس الهواء ملء رئتيه، ولكن صوتها أبقاه جالسا:

-لو تزوجنا لما أنجبنا هما عاشقين! لكسرنا قلبه و قلبها معا![1]

فمن خلال هذا الحوار نلاحظ تداخل أصوات الشخصيات مع صوت السارد الذي استطاع أن يزودنا بتفاصيل أدق على مواقف الشخصية، ما جعل الصورة واضحة للقارئ، وفي هذا الحوار كان يخاطب لخضر حبيبته السابقة حيث كان يلومها على ماضيهم في صورة يملها الحزن والأسف.

وفي المقطع أخر في الحوار للخضر مع حارس المستودع الذي كان يحدثه بشأن المكان الذي سيعمل به فيقول:

- قال الشخص الذي قاده إلى المكان بصوت خال من الحرارة:

- سيشرح لك الحارس النهار ما عليك القيام به، بينما أذهب لإبلاغهم أنك هنا..!

نظر لخضر حوله بارتباك لم يخف عن الحارس النهاري الذي ابتسم وهو يقول:

- سوف تتعود على المكان بسرعة. ...!

-إن شاء الله. ...!

قالها لخضر مبتسما... فرد زميله بصوت بدله حميما:

- أنا أحمد...سوف تتقاطع كثيرا في الأيام القادمة، فعندما تصل أذهب أنا. ..![2]

وفي هذا المقطع الحواري تبرز لنا الروائية القلق الذي كان ينتاب لخضر في حواره مع حراس المكان الجديد سيعمل به.

[1] ياسمينة صالح ، لخضر، ص330
[2] ياسمينة صالح، لخضر، ص96

وفي مقطع أخر في تبادر لخضر أطراف الحديث مع ابنه الذي أصبح ضابطا فالمكان الذي يعمل به فيقول:

- هل عملك الجديد يعجبك؟

قالها حسين الذي حمل أليه تقريرا طلبه منه، رد بصوت صادق:

- أتمنى أن أكون عند حسن ظنك يا سيدي!

- المهم أن تؤدي عملك بإحساس من الوفاء لضميرك يأبني

- أجل سيدي!

-دعاه للجلوس متظاهرا بالاطلاع على التقرير الذي وضعه أمامه سأله فجأة:

-كيف حال خطيبتك؟

- بخير يا سيدي. .. سنحتفل بعيد ميلادها الاثنين القادم، و....

قالها وارتبك لأنه قالها، تدارك الأمر وهو يضيف:

-سألتني أمس إن كنت ستقبل دعوتها لعيد ميلادها يا سيدي، و.....

نظر لخضر إلى أبنه نظرة مليئة بالذهول جعلت الشاب أكثر ارتباك وهو يضيف:

-أسف سيدي!

ابتسم لخضر ووضع الملفجانبا، وقال:

- أشكرها أنها فكرت بدعوتي. ..قل لها إنني سألبي دعوتها بسعادة ![1]

وجاء الحوار في هذا المقطع على شكل سؤال ورد الجواب، فجاء الحوار على شكل جمل جوابيه قصيرة كانت بين لخضر وابنه حسين.

[1] ياسمينة صالح " لخضر " ،ص306

ب - الحوار الداخلي:

وهو عكس الحوار الخارجي، حيث لا يكون فيه الحوار مشترك بين شخصين بل يكون الحوار من جهة واحدة أي حوار الذات مع نفسها حيث تعبر عن أفكارها الباطنية وهمومها الشخصيةوأسرارها وتأملاتها الذاتية دون وسيط، وقد تجلى الحوار الداخلي في الرواية في أكثر من موضع، والتي تتمثل في المقاطع الآتية:

ألا يستدعي هذا الشعور بالإحباط! قالها في نفسه وهو يعيد التفكير في البضائع التي يحرسها. ...! هل هي مهربة؟ حليب فاسد أم أدوية فاسدة؟ أم أي شيء فاسد سوف يدفعون به إلى الأسواق بأثمان منخفضة تجعل الناس يقبلون عليه لأجل الموت «بالخطأ» فحتى الموت الخطأ قدر للجياع والفقراء. ..![1]

فهذا الحوار يعكس لنا حاله استفسار دار بين شخصية لخضر وذاته فقد كان يسأل نفسه ويجيب عن أسئلته بنفسه حول نوع البضائع الموجودة في المستودع الذي يحرسه.

وفي هذا المقطع نقل لنا حوار داخليا على لسان لخضر: "ثم فكر في سره: هل اكتشفوا اكذبي؟ هل يعلمون منذ البداية ما جرى ؟"[2]

[1] المصدر نفسه، ص 106 -107

[2] المصدر نفسه، ص 124

في هذا الحوار حاولت الروائية الغوص في أعماق هذه الشخصية ومعرفة ما يدور في خلدها، فالشخصية هنا في صراع داخلي مع نفسه حول ما إذا اكتشف أمره بأنه هو من قتل الحارسين أم لا.

ففي المقطع الثاني: " لا تبك يا ابنتي... لن يتركك. .. انه يعي أن مكانه معك..!

ومعي ،قالها في نفسه وهو يربت على كتفها لتهدئ "[1]

فالرواية هنا لجأت في هذا الحوار إلى تقطيع الحوار باستعمال التنقيط بين الكلمات ليدل على انقطاع الكلام ثم توصله، فشخصية لخضر هنا كان في حوار مع ذاته كرد على خطيبة ابنه الذي اغتيل ودخل المستشفى محاولا مساندتها.

وفي مقطع أخر: " الابنة نجاة؟! قالها في نفسه وهو يعيد التدقيق في التفاصيل يا ألهى!؟ تساءل هل عرفت نجاة من يكون ذلك الشاب الذي منحته يد ابنتها؟

هل لمحت في عينيه تلك النظرة التي يعرف أنها تتوارث ابنا على أب! أيعقل أن يحدث هذا على الواقع؟ هل يمكن أن تبدو الحياة سخيفة إلى هذا الحد ؟"[2]

وفي هذا الحوار تضارب أسئلة في رأس لخضر حول سخرية القدر التي جمعت ابنة حبيبته السابقة بابنه، وينقل لنا هذا الحوار أحداث جديدة كاشفة عن حقيقة من تكون خطيبة حسين ابن لخضر.

ونجد أيضا حوار داخلي في:" حياة؟ ياه! ألهذا الحد للابنة أن تشبه أمها في عينيها وابتسامتها ومشيتها وغرورها ؟"[3]

[1] ياسمينة صالح ،لخضر ،ص320
[2] المصدر نفسه، ص293
[3] المصدر نفسه، ص303

وفي هذا الحوار تنقل لنا الرواية في محاورة النفس دون التلفظ بذلك، حول حيرة لخضر وتساؤلاته التي يطرحها من خلال جملة من الاستفهامات خصت خطيبة ابنه حياة في حجم الشبه بينها وبين أمها التي كانت حبيبته السابقة.

وما يمكن قوله من خلال هذه المشاهد الحوارية الكثيرة في الرواية أن الروائية عمدت فعل ذلك لتقضي على رتابة السرد ،ومنح الأحداث الواقعية والحيوية ما يمنح للقارئ إحساسا بلحظة وقوع الفعل وكأنه يعايش تلم اللحظة.

2 – الوصف:

يعتبر الوصف من ابرز الأساليب الفنية التصويرية والتعبيرية التي حفل بها الأدب قديما وحديثا في شتى أشكاله وتكمن الأهمية المعرفية والجمالية للوصف في النوع القصص بشكل عام، وفي شكل الرواية بوجه خاص كونها الاتجاه الروائي الأكثر احتفاء بعلم الأشياء.

فوجوب وجود الوصف في النصوص السردية أمر مفروغ منه لأنه لا يمكن سرد دون وصف ذلك للعلاقة الحتمية بينهما ،فالوصف يشمل الأحداث والشخصيات والمناظر الطبيعية كما يشمل الأفعال والأشياء.

"ولكن علاقة الوصف بالسرد كثيرا ما تكون مزعجة له إذ كلما تدخل الوصف توقف السرد، وتوارى الحدث إلى الوراء من أجل ذلك لا ينبغي إن يطغى الوصف على السرد، وإلا أساء بناؤه وربما أفقده بعد خصائصه فيضيعه تضيعا"[1] أي أن الوصف مهما كان مهما فانه يؤدي إلى إبطاء السرد وبهذا نجد أنا ياسمينة صالح قد لجأت للوصف في روايتها لخضر وقد أخذ أشكال عديدة نذكر منها

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت1998 ص203

:وصف الشخصيات، وصف الأماكن ،ووصف الأحداث، كما نجد أن شخصية السارد هي المهيمنة و الموجهة لخط سير أحداث الرواية.

1- شخصية الرئيسية :

وهي الشخصية المهيمنة على الرواية والتي تستأثر بالبطولة ،وقد وردت في الرواية شخصية رئيسية وهي شخصية " لخضر " فقد أخذت شخصية " لخضر " الجزء الأكبر من الوصف ومن ذلك وصفه لحالة " لخضر"عندما علم إن والد حبيبته علم بعلاقتهما "مشى خطوات ثقيلة نحو الخلف ،ووجد نفسه يرفع عينيه إلى ذلك الشباك المغلق...كان حزينا مكسورا وهو يعود إلى البيت محطما...[1]

وما يلاحظه من هذا المقطع دقة التصوير و الوصف لحالة لخضر ،كان السارد عايش الحدث لحظة بلحظة ،محاولا جدب القارئ لتعايش اللحظة معه من خلال استعمالاه لبعض الألفاظ التي تبعت الحيرة و التساؤل في نفس القارئ وهي (حزينا،مكسورا،محطما)فكلها تدل على معايشته للحدث.

ونجد في مقطع أخر دقة وصف الاهانة والضرب الذي تعرض له لخضر من طرف خطيب حبيبته السابقة :"وجد لخضر نفسه يحمى وجهه من الصفعات بيدين مرتعشتين. .. حتى وهو يشعر بشيء ساخن بدا يسيل من انفه و مسحه براحة يده وإذا به دم. ..مسح أثار دم سال على شفتيه [2]

فسارد هنا يصف لنا حالة التي وصل إليها لخضر وهو يدافع عن نفسه

ووصف حالة لخضر وهو يودع أباه بعد قرار بالعمل في مكان أخر :"شعر بالخوف للحظة وهو ينظر إلى والده الذي احمر وجهه من الغضب ،كانت تلك

[1] ياسمينة صالح ،لخضر ،ص87
[2] المصدر نفسه ،ص89

أخر صورة أخذها لخضر معه وهو يغادر والده دون رجعه! ولم يشعر بالندم قط بعدها [1]

وفي هذا الوصف الدقيق حيوية تجعل القارئ يعايش الحدث، متأثر بحالة لخضر فهو كان خائفا من ردة فعل والده لكنه رغم ذلك إصر على الذهاب دون النظر وراءه ،وذلك بسبب إن والده الذي فرق بينه وبين حبيبته فلما لقي فرصة للمغادرة لم يفكر أبدا في الرفض.

وفي موقع أخر نجد السارد يصف لنا ما يوجد داخل لخضر عندما سمع ان لابنه خطيبة، ويظهر ذلك من خلال قول الراوي :خطيبته ؟شعر بوخز في قلبه وهو يقف. ..وشعر بغيرة تقرص قلبه. ..كان يمشي على طول الممر مفكرا مطأطأ الرأس انتابته رعبة ملحة لمعرفة من تكون الفتاة التي خطبها ابنة[2]

من خلال هذا يتضح لنا أن الوصف يمزج بين الداخل و الخارج، فجاء مطابقا للحالة الشعورية و الانفعالية التي شعر بها الشخصية، وهذا ما يعطي للقارئ لمحة عن ما حدث و من جهة أخرى بغرض إبطاء زمن السرد. " فلخضر " هنا مندهش و مصدوم بعد أن سمع أن لابنه الذي تعرف عليه حديثا خطيبة، وكان له فضول في معرفة من تكون هاته الفتاة التي خطبها.

وفي مقطع أخر يصف لنا السارد شخصية " لخضر " وصفا دقيقا قائلا :"لم يكن لخضر من هؤلاء الذين يحملون بشيء ملموس، كان يرى نفسه فاقدا للطموح، مثلما كان عاجزا عن القول انه سعيد بحياديته الضاربة بعيدا في الهباء " [3]

[1] ياسمينة صالح، لخضر ،ص 95
[2] المصدر نفسه ، ص 290
[3] المصدر نفسه، ص 18 -19

فالسارد هنا يصف لنا شخصية لخضر البائسة التي ترى أنه لا وجود للسعادة في مجتمع فقير، محاولا تقريب القارئ من واقع الفكري للمجتمع الفقير.

- ونذكر مقطع أخر يصف لنا السارد حالة لخضر بعد وفاة والداته: " لكن موت أمه أشعره ألا وقت للغد، و أن النجاح كذبة لا يمكن لمثله أن يجتهد لأجله، لأنه لا يعرف ماذا سيصنع بها إن حققت. .."[1]

فالسارد هنا يصور للقارئ حالة نفسية شعورية محطمة و مكسورة يعيشها لخضر بعد وفاة والدته، التي كانت سنده في الحياة و كانت تحاول دائما أن تقنعه بأن الغد أجمل.

ب - الشخصيات الثانوية:

وهي مجرد شخصيات مساعدة، و كلها متعلقة بالشخصية الرئيسية فمن خلال دراستها للرواية نرى أن الكاتبة " ياسمينة صالح " أكثرت من وصف الشخصيات الثانوية لما لها دور في سير الأحداث ومن ذلك نجد وصف السارد للأدب " عثمان " لم يكن والده سيئا بل كان حازما لأنه كادح ،و لأنه بائس و فقير. .."[2]

وأيضا:" لا وقت لديه ليفتح أحضانه المتعبة لأحد كان يعود منهكا شاحبا. ..يرتمي على الفرشة الأرضية البالية و ينام نوما مليئا بأنين التعب اليومي الخالي من اليقين."[3]

[1] ياسمينة صالح، لخضر ، ص 20
[2] المصدر نفسه ،ص 20
[3] المصدر نفسه، ص 20

فالسارد هنا يرسم لنا شخصية و ملامح الأب عثمان بدقة ما يظهره كبره و فقره و حالته المتعبة و هده الدقة في التصوير و الوصف أدت إلى بطأ السرد فالقارئ من خلال هذه الكلمات يمكنه أن يتخيل و يستحر منظر و ملامح الأب عثمان

و في مقطع أخر يصف لنا السارد شخصية "حسين " ابن لخضر:" ثم عاد ينظر إلى الصورة و إلى العينين العميقتين الواثقتين. ..وهو يكشف أنه يملك وجها جميلا و وقورا، من الصعب النظر إليه كبائس أو تافه، انه وجه يمكنك أن تنظر إليه باحترام مسبق. "[1]

ويتضح لنا من خلال هذا المقطع أن السارد قد عرف انتقاء الكلمات الشاملة و الوافية التي تقرب القارئ من صورة و شخصية حسين.

و في المقطع الأخير يصف لنا السارد شخصية " جمال "رفيق لخضر في العمل محاولا تصوير لنا الواقع ومن ظروف معيشته:لم يكن جمال غنيا ولا فقيرا، شخصا عاديا.

يعيش في أسرة مكونة من أختين اكبر منه. .." [2] فالسارد هنا دقيق في التعريف الشخصية ما يقرب الصورة أكثر للقارئ.

[1] ياسمينة صالح، لخضر ، ص 280
[2] المصدر نفسه ،ص 147

وفي موقع أخر يصف لنا السارد شخصية "كريم" ضابط في مركز الأمن:
"ضابطا في العشرينات من العمر، حيويا وماكرا في الوقت نفسه[1]

-كما نجد السارد يصف شخصية " جعفر " ضابط الذي كان يدرب لخضر على عمله الجديد:ضابط شاب عصبي كثير التأفف و الأوامر، لايفوت فرصة لسخرية منه. ..[2]

فالسارد هنا يصور لنا شخصية جعفر الضابط في صورة تسمح للقارئ إن يعرف شخصيته من خلال العبارات التي وظفتها الكاتبة بدقة مثل :(عصبي ،كثير التافف ،لا يفوت فرصة لسخرية)فهذه الدقة فالوصف أدت إلى بطئ في استمرار سرد أحداث الرواية.

بهذا الوصف لشخصيات تشكل لدى القارئ صورة لا بأس بها عن هذه الشخصية، و الأمر نفسه بالنسبة الموصوفة وبالتالي يمكن له فهم نفسية هذه الشخصيات ،وبذلك لا يمكن لأي عمل روائي إن يخلو من الوصف

3- وصف الأماكن:

تعريف الأماكن :

يعتبر المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي باعتباره المكان الذي تصور فيه الأحداث و تفاعل الشخصيات وتحركاتهم فمن الملاحظ إن الروائية استخدمت أمكنة كثيرة وسأتطرق إلى ذكر البعض منها:

[1] ياسمينة صالح، لخضر ،ص158
[2] المصدر نفسه، ص135

أ-المستودع :

يعد من أهم الأماكن في الرواية فقد وظف لخضر للعمل فيه كحارس ليلي بدل من الميناء :كانا المستودع كبيرا محاطا ببعض الرجال المسلحين. ..[1]

مستودع كبير مكتظ بالصناديق الحديدية مرتبة بنظام مدهش. ..[2]

ب-الميناء :

وهو أول مكان بدأ لخضر العمل فيه ،يتأمل البواخر في نافذة المكتب المفتوحة على الميناء مباشرة. .. كان يتأملها بعينين غارقتين في الحلم بعضها يستعد للمغادرة وبعضها ينظرأدنا للدخول و الاصطفاف في المكان المحدد لها من قبل العمال الذين كانوا يتحركون في كل اتجاه. ..كان الجو في الميناء يشبه خلية نحل نشيطة ودائمة الحركة بين الذهاب و الإياب[3]

ويستنتج إلى أن الوصف يعد الوسيلة الأساسية في تصوير المكان، وهو محاولة لتجسيد مشهد من العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات.

وفي الأخير يمكن القول إن الدقة في الوصف في مقاطع التي سبق ذكرها جعلت اللغة محل استلهام القارئ، حيث ساهم في بناء الرواية وهو ليس مجرد توقف على فعل السرد.

-اللغة :

تعد اللغة المقوم الأساسي لأي عمل سردي حيث يستعملها المبدع لإيصال أفكاره وأرائه للقارئ ،ورواية "لخضر"من الروايات التي أبدعت في رسمها ياسمينة

[1] ياسمينة صالح، لخضر، ص 95
[2] المصدر نفسه، 96
[3] المصدر نفسه ،ص 28

صالح لتحاكي الواقع، وهذا ما جعلها تبرز في عمل السرد الروائي بإثارة فضول القراء ليظلوا متعلقين بموضوع الرواية إلى آخر كلمة منها، وذلك بسبب تلقائيتها في سرد الأحداث وتشخيص الأحاسيس لذلك نجد لغتها مليئة بالحماس مما يكسب النص التدفق الروحي

وامتازت الكتابات الروائية ياسمينة ببساطة السرد التي يستطيع القارئ إن يفهمها وأيضا الفيئة الغير المثقفة باعتبار أنها تعالج مواضيع اجتماعية محضة جاءت لغة الرواية مليئة بالحرارة وفيها قدرة واضحة على التعبير على طول العمل وهذا ما يظهر في رواية " ياسمينة صالح "، وهذه اللغة قد أدت دورا بالغ الأهمية في سياقات السرد ،فقد دفعت القارئ إلى النظر إلى الأحداث وتحولاتها بعيني بطل الرواية الذي يحدثنا بضمير المخاطب في اغلب الذي لا يكاد يلعي المسافة القائمة بين الراوي و المؤلفة.

وبدا أسلوبها في سرد جذابا يجذب القارئ من أول كلمة إلى أخر كلمة، وكما إنما نجد إنها قد تأرجحت بين استخدام اللغة السردية الفصحى و العامية التي تتماشى معها لتشكلا فنية وجملية النص الروائي.

أ-اللغة العامية :

اللغة العامية هي لغة المجتمع ووسيلة الاتصال بين أفراده ،كما إنها لغة قائمة بذاتها تتميز بأنها أداة للفهم و الإفهام ولتعبير عن ما يختلج النفس موجهة للجماهير الشعبية ،فهيا تمس جميع أفراد المجتمع بما فيها من أدباء وغيرهم ،وهذا ما يدفع بهم إلى توظيف هذا النوع من اللغة في نصوصهم ونجد إن الكاتبة ط ياسمينة صالح " اعتمدت على بعض المصطلحات العامية باعتبارها لغة الشعب وهي مسماة بالدراجة ،فنجدها في بعض الأقوال منها :

-اتهلى في روحك :[1] ،وهي عبارة تعني نصح بالاهتمام بنفس.

-كما نجد إنها وظفت مثلا شعبي باللهجة العامية فتقول: "عاش مكاسب و مات ماخلا ". [2] بمعنى انه "عاش ولم يكسب شيئا و مات "دون إن يترك شيئا.

-كما نجد عبارة :" واش تحب يا عمي نوح " [3]، ونجد أيضا عبارة :أهلا يا سي عثمان. .. عاش من شافك ![4] يقصد بها انه طال غيابه ولم يظهر.

-ونجد كلمة " خرطي "[5]، بمعنى إن ذلك الأمر كاذب.

ومن خلال هذه الألفاظ العامية التي وظفتها الروائية نرى إن استخدمتها لتعكس واقع المجتمع الجزائري ،ويرجع استخدامها للعامية إلى الوضع التي كانت تعيشه الجزائر إبان العشرية السوداء، وإيصال الصوت المجتمع آنذاك كما يعد استخدامها للعامية محاولة منها الاقتراب من الواقع واهام القارئ بحضور الواقع.

ب-اللغة العربية الفصحة :

تكتسب اللغة العربية الفصحة طابعا خاصا متميزا في نظر المجتمع الجزائري، فهي روح الأمة وحياتها وعامل من عوامل ازدهارها ثقافيا وحضاريا، حيث نرى أنها كانت هي المسيطرة على الرواية ونذكر منها بعض الأقوال التي نستمدها في الرواية :

[1] ياسمينة صالح، لخضر، ص145
[2] المصدر نفسه، ص116
[3] المصدر نفسه ،ص50
[4] المصدر نفسه، ص 81
[5] المصدر نفسه، ص 37

-ما جاء على لسان لخضر :"رحل إبراهيم اخذ كل شيء معه " [1] نلاحظ هنا حصرت لخضر على وفاة الشيخ إبراهيم الذي توفي وهو يعمل

-ونجد أيضا القول :"عليك إلا تخيب ظن أبيك فيك انه يعتمد على الله ثم عليك لتحمل المسؤولية معه. ..لقد صرت رجلا. .." [2] وهذا يدل على نضج شخصية الشيخ ابراهيم للخضر على عدم تخييب ظن أبيه.

-ونجد أيضا قول: " لا أحد يستطيع أن يسحب من أحد حريته إن عرف الدفاع عنها. .."[3] فهنا رئيس العمال في الميناء يقدم نصيحة للخضر بأن لا أحد يستطيع تجاوز حدوده و سلب حريتك ما إن استطعت الدفاع عنها.

ومما سبق نرى إن العمال روائية للتدخلات اللغوية كان من اجل تصوير واقع الجزائر خلا فترة العشرية السوداء ،فاستخدامها للغة الفصحى يدل على تمسك المجتمع الجزائري بالغته الأم ،ومن جهة أخرى جاءت لتوضح لنا وجهة نظرها تجاه ما يجرى من أحداث، أما بالنسبة للغة العامية فتعبر عن الانتماء الحقيقي للمجتمع الجزائري.

و بصفة عامة نكتشف من هذه الرواية "لخضر "أن لغتها تميزت بالبساطة و الوضوح و المباشرة، و هذا من أجل أو يكون القارئ قريبا منها و يفهم مقصودها.

[1] ياسمينة صالح، لخضر ، ص 44
[2] المصدر نفسه، ص 29
[3] المصدر نفسه ، ص 93

مبحث 03: البنية السردية في رواية لخضر لياسمينة صالح

الزمن :

إن الزمن من المقومات الأساسية الواجب إدراجها ضمن عناصر دراسة النص الروائي وتحليله ونقذه، لهذا نجده يحظي بكثير من الاهتمام من قبل الدارسين وبالتالي لا يمكن وجود روائي خالق من الزمن حيث يعد الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية ،لأنه الرابط الحقيقي للأحداث و الشخصيات و الأمكنة.

ونجد أن ياسمينة في رواية **"لخضر"** كتابة تاريخ الجزائر القديم إذ تؤرخ لحدث اجتماعي وسياسي ممتد من زمن العشرية السوداء وما سبقا من مخاض عسير، ويتضمن إحالات اجتماعية وتاريخية التي تحتضن مناخ الرواية مكانا وزمنا.

والزمن يتكون من عدة تقنيات تتجلى من خلالها جماليات السرد في النصوص، وأهم هذه التقنيات ما يلي :

-المفارقة الزمنية: يطاق اسم المفارقة الزمنية على مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية،أي عدم تطابق بين نظام القصة ونظام الخطاب "حيث يتوقف الراوي عن سرد الأحداث المتنامية ويفسح المجال أمام الشخصيات في إلى الوراء أو التقدم وهذا ما يصطلح عليه الاستباق والاسترجاع "[1]

-الاسترجاع :

وهي عبارة إيراد حدث سابق عن الحدث الذي يحكي مما يعني أنه :"سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد أي ما يذكر بعد وقوعه"[2]

[1] صدوق نور الدين ،البداية في النص الروائي ،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1،د.ت،ص37

[2] محمد الخبو:الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة،دار الصامد لنشر وتوزيع ،تونس، ط1،2003،ص89

يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد والقريب. [1]

ويتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية لخضر من خلال :

-تذكر لخضر بطل الرواية لموت أمه في قوله: " يتذكرها كما لو أنها ماتت البارحة يتذكر جسمها النحيف وابتسامتها التي لم تكن تفارقها قط، ونشاطها في البيت حتى حالة المرض. . يتذكر وجهها الذي كان بعيده إلى البيت كل يوم.."[2]

فالسارد هنا يستذكر موت أم لخضر وملامحها ونشاطها.

وفي مقطع أخر يستذكر ويسترجع:"احتضنت البلاد مهرجانا دوليا للرقص بمناسبة عيد الاستقلال...."

تحولت الشوارع إلى ساحة يتنافس رؤساء البلديات على تجميدها في وقت قياسي.. كانت فرصة جيدة للشباب العاطل عن العمل كي يستفيد من تظاهر لي يشتغل مقابل مصرف كانت بلدية تمنحه لهم للمساهمة في تنظيف وجه المدينة إلى مستقبل الزوار قدمين من الخارج. [3]

فالسارد هنا يستذكر المهرجان الدولي الذي حضره لخضر وكان مندهش من الشباب الذين كانوا ينظفون الشوارع مقابل مبلغ قليل لأنهم رواه فرصة للعمل ما جعله يشعر بالإحباط من وضع الشباب.

---

[1] سبيزا قاسم:بناء الرواية(دارسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مهرجان القراءة للجميع،دط، 2004، ص88

[2] ياسمينة صالح لخضر،ص20

[3] مصدر نفسه،ص05

ويورد الراوي أيضا استذكار لخضر لرئيس العمال في الميناء الذي عمل فيه: "تذكر لحضر يومها سي منصور رئيس العمال الذي كان أن يشهد أيضا ألم يكن له الفضل فيما فيه هو الآن ؟" [1]، حيث كان رئيس العمال الميناء سبب دخول لخضر للعمل في المستودع.

ونجد في مقطع أخر يسترجع فيه لخضر يوم غادر فيه الميناء إلى العمل في المستودع :"يتذكر جيدا يوم غادر الميناء بعد أن ودع زملائه الذي تعودوا عليه. ."[2] ففي هذا المقطع يعود بنا الراوي لليوم الذي غادر فيه لخضر الميناء الذي كان يعمل فيه متجه إلى مكان أخر إلا وهو المستودع.

وفي مقطع أخر أيضا يستذكر لخضر بطل الرواية أغنية اسبانية قديمة سمعها قبل سنين :"لا حث في رأسه كلمات أغنية اسبانية غجرية قديمة سمعها قبل عشرين سنة تقول كلماتها :"هل تعرف أن الحظ لا يمكن أن يتقاسمه شخصان في الوقت ذاته ؟ إما لكي إما لي !"[3]

ففي هذا الاسترجاع يتذكر لخضر أغنية قديمة أحسها أنها كتبت على شرفه، فالحظ لم يكتب له أنه يتزوج حبيبته لكنه كتب لابنه ذلك.

ومن خلال هذه المقاطع الاسترجاعية نرى بأن الكاتبة جاءت بها لسد ثغرات زمنية سابقة والحديث عن الأحداث الماضية لتوضيح الرواية لدى القارئ.

-الاستباق :

الاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما يعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للأتي، وتومئ القارئ

[1] ياسمينة صالح لخضر ،ص140
[2] المصدر نفسه، ص94
[3] المصدر نفسه، ص293

بالتنبؤ و استشراف ما يمكن حدوثه، وهو :" مفارقة زمنية سردية تتجه الى الأمام عكس الاسترجاع، وهو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد. "[1]

فهذا الأسلوب قليل في الرواية لان الأسلوب السابق طغى على الأحداث هذا من جهة و من جهة أخرى فان هذا النوع مجيد بكثرة لأنه يقلل من رغبة القارئ لتتبع مسار الأحداث. و تقضي على حالة الترقب بما سيحدث في النهاية.

و لقد وظفت ياسمينة صالح هذه التقنية في رواية " لخضر " في عدة مقاطع نذكر منها :

- لخضر الذي كان يفكر بالمستقبل: " فكر في شراء حذاء و بنطلون و قميص، كما فكر في شراء هدية لفتاته. .."[2]

وفي قوله هذا إشارة إلى الحلم الذي يتمناه لخضر، فقد كان يفكر هنا أنه إذا قبضه للمال سيشري لباسا له و هدية للفتاة التي يحبها.

- نجد أيضا استباق آخر حينما خاطب لخضر نجاة صديقته بأنه سيتزوج ابنه فزو شفائهم :" المهم بمجرد شفاء حسين سوف نحيي زواجه بحياة، لا وقت للانتظار يجب أن نفرح بهما "[3]

[1] مها حسين، القصراوي : الزفي الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع الأردن، ط 1، 2004 ص 211

[2] ياسمينة صالح، لخضر، ص 64

[3] المصدر نفسه، ص332

يلخص لنا لخضر في هذا المحكي الاستباقي أنه سيزوج ابنه فور سقائه، حيث كان يظهر رغبته الشديدة و حماسه في ذلك

و نجد السارد أيضا يستبق حدث معرفة ابن لخضر حقيقة أنه والد:" هل يمكن أن يقولها له حقا لو قرأ الرسالة التي استغرق ليالي طويلة في كتابتها ؟ هل سيقول له أنت قدوتي في الحياة يا أبي.[1]

فالسارد في هذا المقطع الاستباقي يتصور توقعات معرفة حسين أن لخضر والده الحقيقي، فهو يطرح أسئلة مشوقة لما سيحدث في المستقبل إذ عرف حسين والده الحقيقي، وإذا كان سيعتبر قدوته في الحياة.

ومن نماذج الاستباق أيضا نجده في حديث لخضر إلى ابنه حسين :" وأنت ؟ متى سنفرح بك مع هذه الفتاة الجميلة ؟ ألم يحن الوقت بعد ؟"[2] حيث استبق لخضر الأحداث و يستفسر عن وقت زواج ابنه، كأنه يمهد لأحداث لاحقة مشوقة من السرد.

وفي مقطع استباقي أخر يقول السارد :" أيعقل أن يذهب و يقابل نجاة بعد كل هذا العمر ؟ بعد كل تلك السنين ؟ فكر كثيرا ؟ أنها لا تعرفه، ولن تتذكر لخضر البائس حين تستقبل في بيتها لخضر الجنرال ! هل يمكنها أن تشك لحظة واحدة أنهما واحد ؟ لا طبعا لن تشك. ..!"[3]

فهناك السارد يطرح جملة من الأسئلة و جملة من الأجوبة المتوقعة للخضر بشأن إن كانت حبيبته السابقة ستعرفه بعد كل هذه السنين أم لا. هذا المقطع كإشارة و تلميح لبقية الأحداث اللاحقة من السرد.

[1] ياسمينة صالح، لخضر، ص318
[2] المصدر نفسه، ص 304
[3] المصدر نفسه، ص 306 - 307

من خلال هذه المقاطع الاستباقية نرى أنها لعبت دورا كبيرا في تشكيل البنية الزمنية و البناء الروائي العام.

و مما سبق نستخلص أم الاسترجاع من المفارقات الزمنية المعتمدة في الرواية بشكل كبير مقارنة مع الاستباق.

المكان:

يعد المكان أحد العناصر الأساسية في بناء الرواية ولا يمكن الاستغناء عنه، للمكان أهمية كبيرة رواية لخضر "لياسمينة صالح " لأنه يساعد الشخصيات على تجسيد أدوارها في مختلف الأماكن ،و بالتالي لا يمكن تصور عمل روائي بدون مكان، والمكان في الرواية يتمثل الأماكن المغلقة والمفتوحة حيث أن المكان المفتوح يمثل حيز تنقل الشخصيات ،في حين يعد المكان المغلق فضاء استقرارها.

ومن خلال دراستنا لرواية لخضر يتضح أن الكاتبة ياسمينة صالح اعتمدت على مجموعة مختلفة من الأماكن وذلك من أجل تصوير الأحداث الرواية وإظهار دور الشخصيات قي تلك الأماكن ،ومن خلال هذا العنصر سنحاول رسم البنية المكانية في رواية لخضر :حيث تنوعت الأماكن في هذه الرواية بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

1-الأماكن المغلقة:

تؤدي الأماكن المغلقة دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وطيدة فيما يتعلق بتشكيل الشخصيات الروائية أي عدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي.

كما أن لهذه الأمكنة تأثير كبير في حياة الإنسان:" فهي تبعث فيه إحساسا خاصا ينطوي فيها ليبعث الأمل والارتياح والمتعة"[1].

كما تنحصر الأماكن المغلقة :" وتشكل البيوت والعزف والحمامات والأقبية والسراديب والسجون والمعابد وكل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن مغلقة ".[2]

وسنحاول أن نعرض الأمكنة المغلقة في رواية" لخضر" ومنها.

البيت: يشكل البيت حيزا هاما في حياة الإنسان ،إذ غالبا ما يكون مصدر للراحة والأمان فهو يعد الفضاء الوحيد الذي يتصرف فيه الإنسان بحرية كما يعد فضاءا مغلقا يوحي تارة بأنه مكان للطمأنينة وتارة أخرى يعبر عن الشقاء والتعاسة، ولقد احتل البيت في هذه الرواية موقعا هاما وظفتها الرواية في أغلب فصولها لارتباطها بالشخصية الرئيسية ،ومن المقاطع التي تحمل لفظة البيت نجد"كان يعود إلى البيت غير قادر على فعل شيء سوى الارتماء في فرشته البالية و الاستغراق في نوم متعب".[3]

وتقول أيضا :" كان وقتها قد وصل إلى قاع اليأس وهو يعود يوميا إلى البيت منهكا من التعب. ..."[4]

وفي موضع أخر تقول:" ككل يوم مرة يعود إلى البيت غير أنه بشي. "[5]

---

[1] علي أوسان: السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،دار البيضاء ،ط1 ،2000 ،ص166

[2] لمحمد صابر وسوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي،عالم الكتب الحديث أريد،الأردن،ط 1،2012، ص217

[3] ياسمينة صالح،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،2001،ص30

[4] ياسمينة صالح،لخضر،ص31،32

[5] المصدر نفسه،ص48

فالبيت في هذه المقاطع من الرواية يمثل بالنسبة لشخصية لخضر صورة التعب والإرهاق والبحث عن الراحة.

وفي المقاطع أخر ذكرت لفظة بيت المدير ،حيث كان يزوره الشخصية الرئيسية لخضر ،ومن المقاطع التي تدل على ذلك:" لم تكن تهمته هذه التفاصيل وقد أصبح يقضي مساءا ته في بيت سي الطيب الذي تعود عليه "[1]

"كان خائفا والتوتر يسود كل ،حتى وهو يذهب لزيارة سي الطيب بعد أسبوع من الاختفاء المفاجئ "[2] حيث أن لخضر كان يقصد بيت المدير لكي ينقل الأخبار كما يحدث في بيته.

المستودع :وهو محل أو متجر صغير لبيع مواد بسيطة ونجد أن الرواية وظيفته في روايتها لتعلقه بالبطل، ويعتبر مكان مغلق ومن أمثلة ذلك :" كان المستودع كبيرا محاطا ببعض الرجال المسلحين..."[3] كان لخضر هنا يستكشف الذي انتقل للعمل فيه.

وفي مثال أخر نجد:" يجب أن تنقلوا الصناديق من المستودع اليمين إلى المستودع اليسار. ..."[4] حيث كان لخضر يقول ينقل البضائع إلى المستودع ويقوم بترتيبها وتنظيمها.

كما نجده مذكور في المقطع التالي :" سوف لن تبقى في هذا المستودع ،بل ستبدأ عملك الجديد من الأسبوع القادم في مستودع آخر سيدلك عليه رئيس

[1] ياسمينة صالح،لخضر،ص191
[2] المصدر نفسه ،ص205
[3] المصدر نفسه ،ص95
[4] المصدر نفسه ،ص101

الحراس فيما بعد"[1] حيث قام أخ الكولونيل الذي يعمل لخضر عنده بتغييره للعمل في مستودع جديد لينقل له ما يدور في ذلك المكان.

-الجامعة: هي إحدى مؤسسات التعليم والتنشئة في المجتمع، ونجد أن بعض الأحداث تدور في هذا المكان المغلق، وهو المكان الذي كان يعمل به البطل في الرواية:" ستحقق حلم حياتك بالدخول إلى الجامعة هذا العام "[2] حيث تنقل لخضر للعمل بالجامعة لينقل أخبارها إلى مديره الذي بعثة إليها.

ويذكرها في مقطع آخر :" يتذكر جيدا أول يوم تقدم فيه الى الجامعة ليستلم عمله بدا باتسا وهو يتجاوز البوابة الرئيسية بخطوات مرتبكة وعينين مليئتين بالخوف"[3]

حيث كان أول يوم لدخول لخضر إلى الجامعة ليكتب تقارير ما يحدث فيها وكان خائفا من أن يفشل في ذلك.

وكما نجد اللفظ مذكور في موضع آخر :" الجامعة مقبلة على إضراب سمع به قبل أسبوع من حدوثه"[4] حيث كان لخضر مسؤولا على نقل ما يحدث في الجامعة فقام بكتابة تقرير يخبر فيه رئيسه أن هناك إضراب سيحدث.

المستشفى: هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، ويعد المستشفى من الأماكن المغلقة التي تعطي جمالية للرواية ويظهر حليا ذلك في المقطع الثاني :" في المستشفى. . ستكون بخير بعد أيام قضيتها بين الحياة والموت. .."[5] حيث، أطلق لخضر على نفسه بالرصاصة لينقض نفسه مما تورط به ويدخل المستشفى.

---

[1] ياسمينة صالح،لخضر ،ص127
[2] المصدر نفسه،ص138
[3] المصدر نفسه،ص142
[4] ياسمينة صالح ،ص148
[5] المصدر نفسه،ص117

كذلك قولها:" لخضر الذي خرج بعد أسبوع من آخر استجوب من المستشفى خاليا من الخوف" [1] خرج لخضر من المستشفى بعد أن أطلق على نفسه حيث خرج مرتاحا لأنه خلص نفسه من المأزق الذي كان فيها لأنه ورط أشخاصا أبرياء.ذ

ويذكره في المقطع آخر :" هل تذكر إلى المستشفى" [2] ،حيث سأل السائق لخضر بعد عملية اغتيال أصيب فيها زميله هل تأخذه إلى المستشفى.

وكما نجد اللفظ المذكور في موضع آخر:" الليلة الثانية بدت حافلة بالزوار من الكبار المسؤولين الذين لم ينسوا إحضار زوجاتهم معهم." [3] حيث دخل لخضر للمستشفى بعد أن بعد الإغماء عليه بسبب الألم في صدوره ،وقد جاء لزيارته كبار المسؤولين.

2-الأماكن المفتوحة:

تلعب الأماكن المفتوحة دورا هاما في الرواية ذلك أنها توحي بالاتساع والتحرر، فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباط وثيقا ،ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح توافقا مع طبيعته الراغبة دائما في الانطلاق والتحرر وهذا لا يتوفر إلا في المكان الفتوح.[4]

[1] ياسمينة صالح،لخضر ،ص126
[2] المصدر نفسه ،ص262
[3] المصدر نفسه ،ص297
[4] حفيظة أحمد،بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ،منشورات مركز أوغاريت الثقافة، دار الله، فلسطين ،ط1،2004،ص166

كما أن للمكان المفتوح " أهمية قصوى في تشكيل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته من خلال إحساسه بالانتماء إلى ذلك المكان ،إذ نراه يعبر عن نفسه من خلال أشكال المكان، المتفاوتة ،ويكسب معاني متعددة بتعدد الأمكنة التي يرتادها ".[1]

الميناء: هو عبارة عن منشأ تقام على السواحل أو الشواطئ البحار يتم فيها تحميل وتفريغ البضائع ، وهو مكان مفتوح ونجد الرواية قد استحضرت المكان في قولها " عندي لك خير اعتقد أنه سيسعدك. .. ! وجدت لك عملا معي في الميناء"[2] وجد والد لخضر عمل له في الميناء ليساعده عن المصاريف فجاء ليخبره بذلك.

وفي موضوع آخر تقول :" ركض إلى عيادة الميناء وجدها خالية إلا من ممرض بليد قال له بصوت غير متحمس عن الأسئلة ،لقد نقل المريض إلى المستشفى ،لا أعرف شيئا آخر. " [3] ذهب لخضر إلى عيادة الميناء لكي يتطمن عل الشيخ إبراهيم الذي يعمل معهم فلم يجد إلا الممرض الذي أخبره أنه أخد للمستشفى.

وكما نجد اللفظ مذكور في موضع آخر :" فكر فجأة أنه غير قادر عل رفض العمل في مكان أخر ،ليس لأنه يحتاج إلى الابتعاد عن الميناء فحسب بل يحتاج إلى الابتعاد عن البيت أيضا"[4] عرض رئيس عمال الميناء على لخضر العمل في مكان أخر وراح يفكر بأنها فكرة لتحقيق أحلامه.

الشارع: للشارع أهمية كبرى في حياة الإنسان حيث تكثر فيه حركة الشخصيات، ويعد الشارع من الأمكنة التي تجرى فيها الأحداث ويتجلى هذا النوع من الأمكنة

[1] عدى عدنان محمد،بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ،(دراسة في ضوء منهجي بروب وعز يماس)،عالم الكتب الحديث ،اربد الأردن ،ط1،2011،ص180

[2] ياسمينة صالح،لخضر،ص25

[3] المصدر نفسه ،ص41

[4] الصدر نفسه،ص94

في روايتنا في قولها :" شعر بقلبه يدق بينما الفتاة تمشي بالخطوات الواثقة بنفسها، ثم ابتعدت بعيدا بينما انحدر هو يمين الشارع ليدخل إلى البيت.."[1]

بينما كان لخضر عائدا إلى البيت مع والده لمح فتاة تنظر إليه ،ولأحس أن قلبه يدق فخيل له أنه يتخيل لكنه كان حقيقة.

ويتضح ذلك أيضا في قولها :" يتخيل نفسه يشي معها في شارع طويل متأبطة ذراعه. .. "[2] فقد كان لخضر كل ليلة قبل خلوده للنوم يتذكر الفتاة التي أعجب به تتأبط ذراعه.

كما نجد اللفظ المذكور في موضع أخر :" ما علاقتك بخطبي لتنادي لها باسمها في الشارع؟"[3] ، فقد قام لخضر بمناداة نجاة فتاة التي أحبها أمام خطيبها مما أثار جنونه وقام بضرب لخضر.

ومما سبق نرى أن للمكان أهمية كبيرة في الرواية وتشكيل الفضاء الروائي ،ولا يمكن تخيل حدث إلا ضمن إطار مكاني.

الشخصيات :

1-الشخصية الرئيسية: لخضر

الشخصية الرئيسية في الرواية هي شخصية لخضر، والتي برعت الكاتبة في وصفها بدقة متناهية سواء من خلال المظهر الخارجي أو النفسي أو الوضع الاجتماعي، وهي الأبعاد المتسمة بالديناميت و التطور المستمرين تبعا لتطور الأحداث في الرواية ،لقد انتقلت بنا الروائية عبر مختلف تفاصيل وأحداث الرواية

[1] ياسمينة صالح، لخضر،ص48
[2] المصدر نفسه،ص49
[3] المصدر نفسه،ص91

بعرض ملامح لخضر الخارجية كالملامح الجسدية حيث يقول" عينين محاطتين بهالة سوداء قاتمة وشعر هزمه البياض".[1]

-البعد الجسماني :

تميزت الرواية بانشغالها الفني و الفكري على الكثير من القضايا الاجتماعية إلى جانب اهتمامه بالتوظيف التاريخي،و هذه الأسطر هي وقفت عن التجلي الاجتماعي لبعض الشخصيات الثانوية .

لقد أوردت الساردة بعض المظاهر والصفات الخارجية المتعلقة بشخصية سي الطيب فيوضح هذا " رجل في الخمسين نحيف وهادئ الملامح"[2]

فهي شخصية مسنة هادئة ،وهو " شخص صعب لا يثق بالكثير من الناس"[3]

إن هذه الأوصاف والملامح الخارجية لشخصية سي الطيب جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي.

نجد صفة أخرى فيه تلازمة في هذا المقطع الروائي " قالها وهو يتناول غليونة ويملأه بالتبغ ثم يشعله بحركة بسيطة تظهر تعوده على أداء العملية نفسها كل يوم "[4]

فالروائية لم تحدد أوصافه الخارجية كما هي بل اعتمدت على الايحاد إليها موضحة على أنها شخصية تدخن وبسيطة وهادئة.

ب: البعد النفسي :

[1] ياسمينة صالح،لخضر ،ص19
[2] المصدر نفس ،ص143
[3] المصدر نفسه،ص139
[4] المصدر نفسه ،ص14

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، انه يكتشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها. " [1] وهذا النوع من البناء يرتكز أساسا على أمور غير مباشرة،فالبناء الداخلي لا يتم عن طريق الوصف الذي يكون الصف بالناحية الخارجية وإنما يتعلق بالنفس وأحوالها من خلال ابراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج الأشكال المختلفة منها الداخلي المباشر وغير المباشر فالسادر هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في دهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر و عواطف وطبائع و سلوكات و مواقفها من القضايا التي تحيط بها.

أن أول من يلحظ قارئ الرواية ،أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية لخضر بشكل كبير، حيث تقدم لنا الكاتبة مجموعة من الأوصاف الداخلية فتقول "تمنى لو يستطيع أن يبتسم لمجرد أن يتخيل شكل الابتسامة على شفتيه بعد عمر طويل من العبوس "[2]كونه عان الكثير من الفقر والحرمان الأسري عاش مع أب متسلط فارغ من الحنان.

إن عاطفة شخصية لخضر تظهر في مواضيع كثيرة في الرواية حيث توفيت أمه وهو أوج الحاجة لصدرها وعطفها، حيث يقول السارد في ذلك " يتذكرها كما هو لو أنها ماتت البارحة، يتذكر جسمها النحيف وابتسامتها التي لم تكن تفارقها قط، ونشاطها في البيت حتى في حالة المرض. .. يتذكر وجهها الذي كان يعيده إلى البيت كل يوم وبحيرة على الإصغاء والطاعة لينجح ويحمل العبء عندما يكبر"[3]

[1] جيرار جنيت ،نظرية السرد(من وجهة نظر والتبشير)تر ناجي مصطفى ،ط 1،منشورات الحوار الأكاديمي،1989،ص108.
[2] المصدر نفسه،ص09.
[3] ياسمينة صالح،لخضر،ص20.

ويتكرر نفس المشهد مع الأخت الصغيرة التي يستحضرها مصورا صراع جسمها الصغير أمام المرض، يقول:" ظلت أخته الصغيرة تصارع الحمى طوال أسبوع إلى أن استسلمت لها توقفت أنفاسها وتوقف جسمها عن الارتجاف. ..كان يريد أن يكون حاضرا في تلك اللحظة الأخيرة "[1] يبين هذا الوصف حالة لخضر النفسية ،فهو يعيش في صراع نفسي وداخلي مؤلم حالة النفسية مزرية تسبب قلقه وحيرته على أمه وأخته، ونلمس كذلك بعض الأوصاف الداخلية لشخصية لخضر، فترى أنها تحمل طابع مأساويا محاطا بأجواء من التعذيب والقهر من قبل والده وهذا ما تصفه الروائية بقولها:" كان جسمه الصغير ساحة للمعارك التي تنفجر بين أيديه وزوجته،ولم يكن يعرف كيف يعترض ولا كيف يقاوم"[2].

فالخضر يرفض التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه ،فهو لا يستطيع أن يقاوم العنف والتعذيب الذي يتعرض له، فليس لديه الحرية حتى في العبير عن أفكاره.

وتعود الروائية لتصنيف ملمحا أخر لهذه الشخصية فنلمح أطياف الحزن والألم والبؤس من خلال هذا المقطع " شعر بحزن عميق يتسلل إلى قلبه ن ودون وعي وجد نفسه بجيش بالبكاء ن هل كان يبكي ن هل كان يبكي ابنه أم نفسه أم زوجة أرادت أن ترضيه إلى اللحظة الأخيرة، زوجة لم يعرف كيف يشكرها زوجة تركت له ابنها وذهبت....شعر فجأة بالفراغ" [3]، هذا المشهد يبين لنا الحزن و العذاب و الألم الذي يعيشه.

تتطور تيمة الحزن لتشكل هالة من الهواجس والخوف، ولتشحين بأفعال ترسخ سو داوية الأفق لدى لخضر، الذي كان كثيرا ما يسمع ذلك الصوت الرهيب المتمثل في صوت الأب انه صوت الماضي التعيس، وصوت الحقيقة الذي

[1] ياسمينة صالح، لخضر،ص20.
[2] المصدر نفسه،ص22.
[3] المصدر نفسه،ص225.

يصرخ في وجهه قائلا" لن تصبح محترما حتى لو لبست أغلى الثياب. ..ستبقى بائسا وخبيثا دائما. "[1] فهذه الحالة لا تتفك تظهر لتبطش بعاطفة لخضر في كل حين ولحظة.

وإنما لخضر كان يحمل في داخله حبا كبيرا اتجاه نجاة، فقد كان تضامنا وشفقة، فحبه كان أمنيته عصية التحقيق، وبقى مجرد حلم نفسي يراوده ،يقول السارد "كان يتمنى في قراره نفسه لو كان صديق حقيقي يشاطره أحزانه و ألامه كما يفعل أي شاب في مثل سنه. ..أو صديقه...؟ابتسم بينه وبين نفسه وهو يتخيل شكله يصاحب فتاة. ...فتاة تصغي إليه وتخرج معم في أيام العطل. ..تمشي نعه وتحكي وتسمع ما يقوله... "[2] طالما تمنى أن يجلس لأجدهم ويفصح له عن كل مكنوناته وأحزانه وشعوره الغارق في الأحزان والكآبة.

ويطالعنا البعد النفسي في هذا المونولوج الداخلي " وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية و ذاتها "[3] وهذا ما نراه في الكلام القائم بين لخضر ونفسه بشأن البضائع التي يحرسها، متسائلا:" هل هي مهربة؟ حليب فاسد أم أدوية فاسدة؟ أم أي شيء فاسد سوف يدفعون به إلى الأصوات بأثمان منخفضة تجعل الناس يقبلون عليه لأجل الموت بالخطأ قدر الجياع والفقراء..."[4]

إن هذا الحوار يكشف عن نفسية لخضر فهو يصف عالمه الداخلي وما يعتر به من ألام وقلق وحيرة، كما يكتشف القارئ من خلال هذا المونولوج الداخلي حالة لخضر النفسية ما يجول بداخله من صراعات وانفعالات دون وساطة الكاتب.

البعد الفكري:

[1] المصدر نفسه،ص80
[2] المصدر نفسه،ص48
[3] صبيحة عودة زهرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي،ط1:دار مجد لاوي،عمان،2006،ص131
[4] ياسمينة صالح،لخضر،ص107

يقصد به هوية الشخصية وانتمائها وتكوينها فكر ديني وثقافي وسياسي. .. وانعكاسها على المجتمع، وتحديد وعيها و مواقفها من القضايا العديدة أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني، في هذه الرواية حاولت الكاتبة رسم بعض الملامح الفكرية لشخصية لخضر و يمكن ذلك في صراع الذي حدث في الجامعة المطالبة في تحسين الإقامة للطلاب ،حيث نجده في هذا المقطع الروائي:" ركض لخضر بسرعة وهو يجبر من يده ليختبئ بعيدا عن الساحة، كان يسعل بقوة والمدير يحاول حماية عينيه من الدخان."[1]وهذا المقطع يبين البعد الفكري لشخصية لخضر حيث بادر بإنقاذ مدير الجامعة من الخطر.

ونلمس مقطعا آخر يصفه وهو يؤدي إحدى عمليات الاغتيال التي كلف بها ،يقول السارد :" دخل لخضر مع الرجال إلى البيت المقصود ودوى الرصاص فجأة وإذا يلمح جعفر يترنح ويسقط ،ولم يكن وحده من سقط،بل رجلان آخران أصيبا أحدهما حاول النهوض بصعوبة ،استطاع الرجال القضاء على الحارسين وبدت العملية مستحيلة،كانت تلك أول مرة تنتهي عملية مهمة إلى هذا الفشل الذريع "[2]

نفهم أن هذه الشخصية قد برزت خلفيتها الفكرية المبنية على مواقفها السلبية في التعامل مع الآخر،كما تطمح إلى فهر الطبقة الضعيفة ،كما يشمل هذا الجانب على المركز والمهنة التي تشغلها الشخصية في المجتمع،فهي شخصيه منحرفة بعيدة عن الأخلاق بنت المستقبل على حساب الآخرين،فهي شخصية تتلقى الأوامر و الإصدارات من السلطات العليا فهذا المركز الاجتماعي له أهمية تكوين الشخصية وتبرير سلوكاتها وتصرفاتها.

[1] ياسمينة صالح، لخضر ،ص154
[2] المصدر نفسه،ص161

الشخصيات الثانوية:

تحضي الشخصية الثانوية بفاعلية أقل من الشخصية الرئيسية وتحمل أدوارا قليلة في الرواية لكونها تعمل على كشف جوانب الخفية للشخصية الرئيسية ،وتقوم أيضا" بتعديل سلوكها ،وإما تبع لها ،تدور في فلكها ،وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء وتكشف عن أبعاده"[1]

إن هذه الشخصية لها أهميتها أيضا في ابراز الأحداث ،وفي تحديد موقع الشخصية المركزية التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولاها.

أ-سي الطيب :

أن أي نظرة إلى الرواية تجعلنا نلتقي بشخصية الطيب ،الذي يعمل مديرا للجامعة ،كان الطيب مخلصا في صداقته مهذبا صريحا ،مسامحا، عزيز النفس يمتلك صفات الرقة واللطف والوقاد ،الذكاء والعقل وغيرها من الأوصاف الحسنة.

تميزت الرواية باشتغالها الفني والفكري،على كثير من القضايا الاجتماعية الى جانب اهتمامه بالتوظيف التاريخي، وهذا الأسطر هي وقفة عن التجلي الاجتماعي لبعض الشخصيات الثانوية.

لقد أوردت الساردة بعض المظاهر والصفات الخارجية المتعلقة بشخصية سي الطيب فيوضح هذا:" رجل في الخمسين نحيف وهادئ الملامح"[2]

فهي شخصية مسنة وهادئة وهو " شخص صعب لا يثق بالكثير من الناس"[3]

إن هذه الأوصاف والملامح الخارجية لشخصية سي الطيب جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي.

[1] صبيحة عودة زهرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي،ص132
[2] ياسمينة صالح :لخضر،ص143
[3] المصدر نفسه،ص139

نجد صفة أخرى فيه تلازمه في هذا المقطع الروائي:" قالها وهو يتناول غليونه ويملأه بالتبغ ثم يشعله بحركة بسيطة تظهر تعوده على أداء العملية نفسها كل يوم"[1]

فالرواية لم تحدد أوصافه الخارجية كما هي بل اعتمدت على إيحاء إليها موضحة على أنها شخصية تدخن وبسيطة وهادئة.

ومجرد تصفحنا لباقي الصفحات الروائية تظهر لنا مجددا الإستراتيجية اللبقة التي يتبعها الطلبة وأسلوبه المميز الذي يدعوا إلى الاحترام يقول السارد :" ظل ينادي الطلبة بأسمائهم كي يهدؤوا استحلفهم بالله الذي يصرخون باسمه أن يهدءوا " [2] فشخصية سي الطيب مبنية على مواقف ايجابية قائمة على أسس إسلامية قيمة لهذا نراه متفاجئا من الصراع الذي دار في الجامعة و فجأة شعر" بالخوف وهو يرى الطلبة الذين كان يقاسمهم الصلاة والكلام يحصلون قضبانا حديدية ويجبرون زملائهم الطلبة على الانضمام إليهم بالقوة " [3] لذا تعده مثالا عن الشخصية التي ترفض العنف والقوة،ويدعو في المقابل إلى الصداقة والحب والابتعاد عن العنف الذي يؤدي إلى فساد المجتمع.

ب:حسين :

هو الابن الوحيد للخضر الذي تخلى عنه بعد ولادته، فقد أمه أثناء الولادة العصبية ،ثم التحق بالجيش العسكري لأنه محبا لبلده وأصبح ضابطا في الجيش.

[1] ياسمينة صالح، لخضر ،ص143
[2] المصدر نفسه ،ص153
[3] المصدر نفسه ،ص 152

ترسم لنا الروائية الملامح الخارجية لهذا الشخصية فتجعل منه" شابا رائعا جميلا في بساطته وبسيطا في ثقته وإنسانيته"[1] حسين ذو شخصية بسيطة وصادقة ومؤمنة ،وقد تكفل لخضر بتوضيح ملامحه الخارجية من خلال الوصف الذي قدمه له " رأي وجه شاب وسيم ،رأي عينين واثقتين وابتسامة ساخرة وحزينة"[2]

يتبين لنا حليا أنها شخصية جميلة المظهر، واثقة من نفسها كما يتبين من خلال ابتسامتها أنها شخصية حزينة عانت كثيرا ولهما فقدانه وحرمانه من حنان الأم وأبيه.

لعل إحدى الدعائم التي يقوم عليها البناء الداخلي لشخصية حسين هي تيمة الحزن الذي كان يصاحبه ،فقد" كان يبدو حزينا ومرتبكا وهو يدخل بعد أن أدن له بالدخول حاول أن يبدو هادئا وهو يطلب منه الجلوس على المقعد القريب من السرير ابتسم ابتسامة صغيرة وهو ينظر إليه" [3]مما يبين لنا حالة حسين النفسية التي تنتابه من الحزن والارتباك وقلق.

يمكننا أن نلمح فيه صفة نفسية أخرى تظهر وهو " يشعر بالخوف فجأة ربما لأن جلسته تلك ركبته التي أصيبت في التدريبات أمس"[4]

ولعل الشعور بالخوف كان مقصودا من الكاتبة التي حاولت رصد الواقع الجزائري الذي يعاني فيه أفراد المجتمع من خوف وقلق بسبب الصعوبات الحياة بل إن ما ينتابه من إحساس كان واضح للآخرين ويتكفل الحوار الذي دار بينه و بين خطيبته حياة بإظهار ملامح الرضا التي انتابته بسبب علاقة بالجنرال يقول السارد :" شعر حسين بسعادة عميقة وهو يسمعها تقول ذلك كان في قرار نفسه

[1] ياسمينة صالح ،لخضر ،ص324
[2] المصدر نفسه ،ص16
[3] المصدر نفسه ،ص298
[4] المصدر نفسه ،ص 284

يتمنى لو كان الجنرال والده وان كان يعزف أنه حلم مستحيل المنال إلا أنه اكتفى بهذا العلاقة الطيبة التي تحسسه أن جنراله ينظر إليه نظرة دافئة فعلا " [1] تبين الروائية حالة حسين بمجرد التفكير لخضر والده فعلا.

ج - نجاة :

تتمظهر شخصية نجاة في الرواية بملامح الذكاء والتعقل، فهي مهذبة جميلة الصورة مثقفة ومتعلمة ،لقد لمحت الكاتبة الى بعض ملامحها الخارجية في قولها " جملية تثير لعاب كل الشباب مع ذلك لم تشعر بشيء نحو أحد منهم" [2] يبين هذا المشهد مدى جمالها وثقتها بنفسها التي تجعل كل شخص ينتبه لوجودها ،كما نجد مقطعا وصفيا أخر جاء على لسان والدها يصفها ب " الصغرى نجاة كانت الأجمل والأفضل في عينيه ،صحيح أنها أقل من أختيها حدقا في أعمال البيت ولكنها متفوقة في دراستها ومتفوقة في مجادلتها له وفي تطرفها كلما تمسك برأيها "[3]إن الروائية لم تحدد أوصافها الخارجية كما هي بل اعتمدت على الإيحاء إليها موضحة على أنها شخصية نجيبة متفوقة من كل الجوانب إلا فيما خص أعمال البيت.

اهتمت الكاتبة بوصف شخصية نجاة من الداخل ،فبرزت لنا أهم صفاتها النفسية كالحزن تقول عنها :" شعرت بالحزن غريب يعتريها. ...حزن لا علاقة له بالحكاية التي سمعتها منه للتو ،ولا بالهدية التي لن يشتريها لها. ..حزن غريب لا مبرر له سوى أنه نابع من داخلها" [4] نلاحظ في هذا المقطع ملامح الحزن الذي يعتري هذه الشخصية والحالة النفسية المؤمنة والمزرية التي تعيشها.

---

[1] ياسمينة صالح، لخضر ،ص308

[2] المصدر نفسه،ص55

[3] المصدر نفسه،ص52

[4] المصدر نفسه ،ص74

إلى جانب صفة الخجل فيها ،كما في قول السارد " أحست بالخجل من نفسها وهي تدخل إلى البيت فارغة من الكلام غير راغبة في شيء سوى البقاء مع ذاتها لتمرر ما عليها القيام به قبل أن يعلم والدها بالأمر " [1]فهذه الشخصية متأزمة تعيش في مأزق نفسي و مجتازة بشأن القرار الذي ستتخذه بخصوص علاقتها بالخضر،أما صفة الشعور بالذنب والخوف فتطالعنا في المثال التالي:" عادت إلى البيت خجولة من ذلك الشعور الذي تملكها فقد اعترفت طوال الطريق أنها ارتكبت خطأ كبيرا شعرت بالذعر وهي تفكر في الأمر " [2] يبين هذا المقطع ما لحقها من خوفا بمجرد التفكير أنها افترقت خطأ بخروجها مع لخضر فإذا أعرضت هذه الموصفات التي تقوم بها نجاة لرأينا أن هذا الوصف هو الكره والمقت والاشمئزاز والشفقة اتجاه لخضر.

د-جعفر:

وهو ضابط عسكري عدواني متقلب المزاج متعالي عصبي لقد أورد السارد بعض الصفات الخارجية المتعلقة بهذه الشخصية" شاب عصبي،كثير التأفف والأوامر لا يفوت فرصة السخرية منه ومن بقية المخيرين الذين يصفهم بالرعاع الفاشلين"[3] نلاحظ من هذا المقطع أن الروائية لم تفصح عن أوصافه ومظاهره الخارجية بصفة مباشرة بل أوح تاليه على أنها شخصية حقودة شديدة التعصب، متكبرة وتملك السلطة ،وتقدم لنا الروائية وصف أخر " جعفر من النوع العدواني الذي يرفض الهزيمة"[4] ،فهذه الأوصاف التي قدمها السارد لهذه الشخصية جاءت كي تساهم في تطوير الأحداث.

[1] ياسمينة صالح، لخضر،ص61
[2] المصدر نفسه ،ص61
[3] المصدر نفسه ،ص135
[4] المصدر نفسه ،ص242

وصفت الكاتبة بعض الصفات الداخلية لشخصية جعفر ومن أهمها نذكر " أبتلع جعفر ريقه وهو يطأطئ رأسه صامتا أمام أعين الضباط الذين كانوا ير مقونه بضجر عاد إلى مكتبه غاضبا في سره غير مقتنع أن لخضر البائس يمكن أن توكل إليه مهمة تحتاج إلى شخص استثنائي "[1] ارتأينا أن هذا البعد النفسي لهذه الشخصية التي تقوم على قساوة القلب، متكبر على الآخرين مغرورة تحب الأذى للآخرين ولا تحمل أن يكون أحدا أكبر منها مكانة.

و- سي الباهي:

صديق مقرب للمدير الجامعة يعمل في الصحافة مثقف محب لبلده ويدافع عن حقوقه كما يسعى إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية رافض للأوضاع المزرية التي تعيشها البلاد وقد اغتيل من قبل إحدى الجماعات بسبب تحديه لسلطة العسكر.

لقد وردت له بعض المواصفات الخارجية له مثل "كان يبدوا حاضرا في حواره وصوته القوي ونظراته المليئة بالكلام بجسمه النحيف وطوله الفارغ...كان يبدو كشجرة جففتها الأيام مع ذلك كانت له نظرات مليئة بالحياة وحركاته سريعة بحيث انه لا ينطق كلمة دون استعمال يديه يتكلم مع أشخاص فاقدي السمع"[2]

يتبين من هذا المقطع أن الكاتبة لم يعطي هذه الشخصية حقها مورفولوجيا واكتفت بخصائصها وصفاتها الداخلية لأن أفكارها وانطباعاتها هي التي تهمه.

ويطالعنا في موضع أخر وهو" يحشر أنفه دائما في الأمور التي لا دخل له فيها يريد أن يكون بطلا على حساب غير" [3] يبين هذا القول بأنها شخصية متحمسة تسعى دائما للأفضل ،كما نجده في موضع أخر يصفه يس الطيب قائلا:" سي

[1] ياسمينة صالح،لخضر ،ص238
[2] المصدرنفسه،ص211
[3] المصدر نفسه،ص201

الباهي موسوعة كاملة أنا أحسده على معلوماته الكبيرة وثقافته العالية" [1] هذا المقطع يكشف إيديولوجية معينة تثبت أنه شخص ذو ثقافة واسعة.

ولنا مظهرا أخر يصفه من خلال الحوار الذي دار بين سي الباهي ولخضر ومضمونه " أقصد أن شخصا مثل الباهي لا يمكن أن يكون مرحب به دائما انه أشبه بضمير حي ذاكرة لا تموت انه ثائر فريد من نوعه ،لأنه لا يستعمل السلاح بل القلم "[2] فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة و متكاملة عن الشخصية وعن مدى قدرتها في الدفاع عن حقوق بلدها.

تنتقل من الملامح الخارجية للشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها ،ومنها هذا البعد الداخلي النفسي يقول السارد " يفكر في بؤس البسطاء الذين لا يجدون مساحة كافية يضعون عليها أحزان "[3] فالباهي دائم الانشغال والتفكير في الناس البسطاء الذين يعيشون في حزن و بؤس دائم ،فهذا المقطع يكشف عن الحالة النفسية لهذه الشخصية من أفكار و عواطف ونجد مقطعا أخر " ما يحرك الباهي هي وطنية وحبه الشديد للبلد، لو لم يكن يحب هذه الأرض لغادرها أ وباع ذمته مقابل المناصب كما يفعل الآخرون"[4]يبين لنا هذا المقطع الخلجات النفسية والمشاعر التي يدخل هذه الشخصية اتجاه بلده وحبه الشديد لها.

[1] ياسمينة صالح،لخضر ،ص222
[2] المصدر نفسه ،ص223
[3] المصدر نفسه ،ص214
[4] المصدر نفسه،ص214

الخاتمة

- استوعبت الرواية الجزائرية مشاكل المجتمع الجزائري، وهذا بتصويرها لما يعانيه المجتمع و وسيلة للنهوض بالهمم، و المصارعة من أجل إثبات الوجود.

-مرت الرواية الجزائرية بتطورات و تحولات، وذلك من خلال الروائيين الذين تأثروا بوقائع و أحداث البلاد.

- قد غلب على الرواية الجزائرية في فترة التسعينات العديد من الأسماء النسائية أمثال " فضيلة فاروق " و " فاطمة العقون، جميلة زنير.. الخ.

- عملت الرواية النسوية الجزائرية على معالجة العديد من قضايا سواء وطنية أو سياسية دون أن تغفل عن موضوع المرأة، حيث أن جل الشخصيات في الروايات تكون ثورة على هذه العادات و التقاليد.

ومن خلال دراستنا لجماليات السرد في هذه الرواية توصلنا إلى نتائج التالية:

- وظفت الكاتبة لغتها الخاصة بالسرد والتي تتسم بالواقعية المطعمة بفقرات ذات رنة شعرية واضحة.

- الشخصيات التي تضمنتها الرواية كانت محكمة البناء و ملاحمها كانت واضحة وجلية للقارئ رغم أن تلك الملامح لم تعط من طرف الكتبة دفعة واحدة، إنما قدمت وصفا متطورا للشخصية بالموازاة مع تطور الأحداث، وهذا ما جعل نمو الشخصيات النفسي و الفيزيولوجي يبدو طبيعيا و مستساغا من طرف القارئ.

- أتت الكاتبة روايتها بمجموعة من التي دارت فيها الأحداث، وقد تنوعت بين الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة، و الكاتبة نجحت في توظيف المكان كدلالة على الحالة النفسية للشخصيات، بحيث كانت الأمكنة المغلقة غالبا مرتبطة بتأزم

الحالة النفسية للشخصية، في حين أن الأمكنة المفتوحة، على قلتها، عبرت عن الانطلاق و التحرر النفسي و الأمل و التطلع.

- رغم أن الكاتبة لم تعن كثيرا بالزمن غلا من حيث دلالته على تطور الأحداث، إلا أنها وظفت تقنيات الاستباق والاسترجاع بشكل متقن وبطريقة متوازية مع تطور الأحداث من جهة، ونمو الشخصيات الرئيسة والثانوية من جهة ثانية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر

-أحلام مستغانمي ،فوضى الحواس ، دار الأدب ، بيروت لبنان ،ط20 ، 2011

- أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ، دار الأدب النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان،ط26،2010

- بنور عائشة ، سقوط فارس الأحلام ، منشورات نورشاد،بئر توتة ،ط1 ،2009

- جميلة زنير ، أصابع الاتهام ، موقع للنشر الجزائر ،2008

- ربيعة جلطي ، عرش معشق ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 1434ه - 2013م

- زهرة ديك، في الجبة لا احد ، منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1 ، 2002

- سليمة غزالي، عاشق شهرزاد د، ترجمة الرازق عبيد ، دار مرسى الجزائر، 2002

- سهام دويفي ، بخته ، مطبعة صخر الوادي ، 2012

- فتيحة احمد بوروينة ،الهجالة ، دار القصبة للنشر،2009

- فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ،رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ،يناير 2006

- كريمة ألمعمري، نقش على جدائل امرأة ، دار الشوق ،الجزائر 2008

- مريم لجيار ، تحت المطر ، دارا لهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر

- مالكي حليمة ، من وحي الآلام ، موقع للنشر ن الجزائر ،2007

-مليكه مقدم ، الممنوعة ، ترجمة محمد ساري ،منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة

- ياسمينة صالح ،أحزان امرأة من برج الميزان ، منشورات جمعية المراد في اتصال، الجزائر

- ياسمينة صالح، بحر الصمت ، منشورات الاختلاف ن الجزائر ، ط1 ،2001

- ياسمينة صالح، لخضر ، المؤسسة العربية لدراسات , النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2010

المراجع :

- أبو قاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري ,دار الرائد للكتاب الجزائر ط5 ,2007

- أحمد دوقان ،في الأدب الجزائري الحديث ,منشورات اتحاد الكتاب العرب 1996

- أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الروايات الجزائرية ، دار الساحل لنشر والتوزيع الكتاب

- ادريس بودية ،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ,الجزائر ,2007

- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد الحرية والمال,وهران ,2007

- جميلة زنير، انطولوجيا القصة النسوية في الجزائر، وزارة الثقافة ,2007

- جوزيف زيدان، مصاد الأدب النسائي في العالم العربي الحديث 1800-1996,المؤسسة العربية للدراسات و النشر ,ط1, 1999

- سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر ,منشورات المكتبة العصرية صيدا,بيروت

-عايدة أديب بامية ترجمة محمد صقر ، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967) ‘ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

- عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري ,دار الكتاب العربي للطباعة والنشر,الجزائر

- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1921-1954) ،ديوان المطبوعات الجزائر 1998

- فاطمة مختاري ،الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف .. وعلامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي العربي المعاصر

- محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية

- محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1996 ص135-136

- ملوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية) المنشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2000

-واسيني الاعرج ، الاتجاهات الرواية العربية في الجزائر ,المؤسسة الوطنية للكتاب,1986

- يحي بوعزيزية ،المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية, دار الهدى للطباعة والنشر ,الجزائر

- يمينة جعناك، الكتابة النسائية في الجزائر واشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي أنموذجا,

يوسف وغليسي ،خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي في الجزائر ,جسور للنشر والتوزيع,الجزائر ,ط1,(1434ه -2013م)

المعاجم:

- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، ط1

- أحمد بن فارس زكريا ، مقاييس اللغة ، تح :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ط2 ، 1979

-أبو نصر اسماعيل بن جماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و الصحاح العربية ، تج : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلوم الملايين ، بيروت ، ط4 ، 1987

الرسائل الجامعية :

- بايزيد فاطمة الزهرة ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل ،(دكتوراه)جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة2012

- سعيدة بن بوزة ، الهواية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، (دكتوراه),جامعة الحاج لخضر ,باتنة1428-1429 / 2007 -2008

-مجمد مرتاض ،الوعي الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة,دراسة نقدية,وأخير تتلألأ الشمس ,نموذجا قاسمي فاطمة (ماجستير),دار الأوطان , ط20081

- محمد مرتاض ،البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة وأخيرا تتلألأ الشمس ,أنموذجا قاسمي فاطمة ماجستر جامعة أحمد دراية1929-

- نور الدين سيليني ، تيمه الجنس في الخطاب الروائي واسيني الأعرج بين القائم والممكن الزائف ,ماجستر ,جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية,قسنطينة

- فيروز بوخالفة ،لغة السرد النسوية في لغة زهور وينسي ,(ماجستر) جامعة الحاج لخضر باتنة ,2012 ،2013

الدوريات والملتقيات :

-أسيا جبار ,محمد بغداد ،الكتابة النسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي ومن سلطة الرجل,الملتقى الدولي للكتابة النسوية :التلقي ,الخطاب و التمثيلات ,المركز الوطني للبحث في الأنترو بيولوجية الاجتماعية والثقافية نوفمبر ,2006

-يمينة عجناك ، لكتابة النسائية في الجزائر وأشكاليتها قضية المرأة كتابات زهور ونيسي ,مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ع9 ,جامعة غرداية ,2010

-شريبط أحمد شريبط ،نون النسوة في الأدب الجزائري ,مجلة أمال ,وزارة الثقافة الجزائر ع2 ,2008

-شهرزاد وغواية السرد قراءة في القصة والرواية الأنثوية,وجدان الصائغ الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت لبنان ,ط1 ,1429-2008م

-بشي يمينه ،نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابة ونيسى نموذجا)
,حوليات جامعة الجزائر جوان 2012.

الفهرس

فهرس

إهداء .....

كلمة الشكر .....

المقدمة ..... أ-ب

الفصل الأول :الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الأول :الرواية الجزائرية.....05

المطلب الأول :نشأة الرواية الجزائرية 05

المطلب الثاني :تطور الرواية الجزائرية 09

المبحث الثاني :ظهور الرواية النسوية الجزائرية 13

المطلب الأول :تشكل الرواية النسوية الجزائرية 13

المطلب الثاني :أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية 17

المطلب الثالث :موضوعات الرواية النسوية الجزائرية.....20

الفصل الثاني :دلالة البنية السردية في رواية "لخضر"

المبحث الأول :العتبات النصية.....33

المطلب الأول :تعريف العتبات النصية.....33

المطلب الثاني :أنواع العتبات.....36

المبحث الثاني :عناصر السرد في رواية" لخضر" لياسمينة صالح.....46

المطلب الأول:الحوار.....46

المطلب الثاني :الوصف 58

المطلب الثالث :اللغة 64
المبحث الثالث :البنية السردية في رواية "لخضر "لياسمينة صالح.....68
المطلب الأول: الزمن 68
المطلب الثاني :المكان 73
المطلب الثالث :الشخصيات 79
خاتمة 93
قائمة المصادر و المراجع.....96
فهرس

ملخص:

- تناولنا في دراستنا الموسومة ب " دلالة البنية السردية في الرواية النسوية الجزائرية "لخضر" لياسمينة صالح " حيث عملت الرواية النسوية الجزائرية على العديد من قضايا سواء وطنية أو سياسية دون أن تغفل عن موضوع المرآة ولهذا عملنا على تطبيق الدلالات السردية في رواية لخضر لياسمينة صالح.

الكلمات المفتاحية:

الرواية - لخضر -ياسمينة صالح - البنية - السرد

summay:

we dealt in our study tagged with "the significance of the narrative in the Algerian feminist novel " the green s" by yasminasaleh ",where the Algerian feminist novel worked on many issues ,whether national or political , without losing sight of the issue of women, and for this we worked on the application of narrative connotations in the novel lakhdar by yasminasaleh.

Key words :

The novel - lakhdar - yasminasaleh- brown - black